الإسلام اليوم

أرسل مشاركتك على
editor@islamtoday.net

قـــدمنا لك النشــرة
فـــقــدمــهــا لمن تحب

نشرة تصدر كل أسبوعين عن موقع الإسلام اليوم - العدد (٤٣) التاريخ ١٤٢٥/١٠/١ هـ

(هذا عيدكم) .. آخر إصدارات موقع (الإسلام اليوم)

□ *الإسلام اليوم* – خاص

ضمن إصدارات (الإسلام اليوم) قام الموقع مؤخراً وبمناسبة عيد الفطر المبارك بإصدار ملفه المتخصص (هذا عيدكم) والذي حوى بين جنباته على العديد من الأقسام والنوافذ والمواد الجيدة والمنتقاة لتناسب هذه المناسبة السعيدة.

وقد اشتمل الملف على النوافذ التالية:

١) في ظِلال العيد: وهي نافذة تحوي عددًا من المقالات الخاصة بالعيد لعدد من كتّاب الموقع.

٢) لوحات بريئة: وهي نافذة تشمل رسومات نقشتها أنامل الطفولة لتعبر فيه عن فرحة العيد.

٣) صور وذكريات: نافذة تتناول عادات العيد وتقاليده في عدد من البلدان الإسلامية، إضافة إلى لقاءات مع عدد من الشخصيات الإسلامية السياسية والمثقفة وأَخذ انطباعاتهم حول العيد.

٤) فتاوى وأحكام: تتناول هذه النافذة مجموعة من الفتاوى الخاصة بمناسبة العيد والذي يحتاج إليها الفرد المسلم والأسرة المسلمة.

٥) أول عيد لهم: ولأننا نود مشاركة إخواننا المسلمين الجدد مشاعرهم وفرحتهم وانطباعهم حول أعياد المسلمين فقد قمنا بإجراء بعض اللقاءات القصيرة مع عدد من إخواننا المسلمين الجدد بهذه المناسبة.

٦) أدبيات العيد: وهي نافذة تحوي عددًا من المقالات والمواد الأدبية والشعرية والقصائد التي تتناول مناسبة العيد بطريقة وأخرى.

٧) خطب وأناشيد: مجموعة من الخطب والمحاضرات والأناشيد الخاصة بالعيد تم انتقائها لتناسب الملف.

٨) مواقيت صلاة العيد: وهي رصد وتتبع لمواقيت أداء صلاة العيد في عددٍ من البلدان الإسلامية.

نأمل أن تقضوا مع الملف أمتع الأوقات وأطيبها..



السّلام عليكم ٢/١

سلمان بن فهد العودة

بحثت عن أكثر الكلمات تداولاً وأوسعها انتشاراً في لغة المسلمين وعلاقاتهم فوجدتها تنحصر في ثلاث:

الأولى: الشهادة بشطريها والتي بها يدخل المسلم بوابة الإسلام ويرددها في مناسباتها الشرعية وفي أي وقت طلباً للأجر وتجديداً للتوحيد وأنساً بربه.

الثانية: البسملة (بسم الله) وهي استفتاح لكل خير واستعانة برب العالمين في أداء المهمات وإنجاز الأعمال وطلب نجحها؛ فالمسلم يقولها كلما بدأ بأمر فردي أو جماعي.

الثالثة: هي تحية السلام " السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ " وحقيقتها تأسيس العلاقة الراقية وتأصيل الروابط السامية بين أفراد المجتمع بجميع طبقاته ومستوياته.

وفي هذه التحية – كما في البسملة – تبرز صفة "الرحمة" التي هي أصل في علاقة المسلم بربه وفي علاقة المسلم بأخيه.

فلماذا إذاً نلقي على الآخرين تحية السلام؟!

تأملت المعاني المحتملة فوجدتها تدور على معانٍ أربعة:

المعنى الأول: عندما ألقي عليك هذه التحية وأتحفك بها، فإنما ألقي عليك اسماً من أسماء الله تعالى، فهو الملك، القدوس، السلام ... وابن مسعود رضي الله عنه قال: كُنَّا نَقُولُ فِي الصَّلَاةِ، السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ؛ فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم ذَاتَ يَوْمٍ: (إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ، فَإِذَا قَعَدَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ؛ فَلْيَقُلِ: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ إِلَى قَوْلِهِ الصَّالِحِينَ؛ فَإِذَا قَالَهَا أَصَابَ كُلَّ عَبْدٍ لِلَّهِ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ صَالِحٍ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، ثُمَّ يَتَخَيَّرُ مِنَ الثَّنَاءِ مَا شَاءَ). صحيح البخاري (٦٣٢٨)، وصحيح مسلم (٤٠٢).

فإذا ألقيت عليك السلام فمعناه اسم الله السلام عليك، أي: أنت في حفظ الله ورعايته وكنفه وكلاءته.

ونكتة اختيار هذا الاسم المبارك؛ إنما هو لدلالته على السلامة من كل أذى والنجاة من كل شر، والبعد عن كل مكروه.

هذا معنى محتمل وتأويل صادق في إلقاء التحية وتبادلها بين المسلمين.

المعنى الثاني: السلامة من العيوب والبراءة من الآفات؛ فهو دعاء لك بالسلامة بأن يسلمك الله من

تتمة ←

تتمة السّــــلام عليكم ٢/١

كل ما تكره في دينك ودنياك، ومما يعزز هذا الاختيار ويقويه أن السلام يأتي أحياناً مضافاً إلى لفظ الجلالة قال الشاعر:

سلام الله يا مطر عليها

وليس عليك يا مطر السلام

المعنى الثالث: الأمان، فإلقاء السلام عقد أمان بيني وبينك؛ أبادؤك به لأول وهلة، وكأنني أقول: لا تخف مني ولا تقلق من رؤيتي فليس عندي ما أخفيه عنك، لا مؤامرة ولا إسلال ولا أغلال ولا أحقاد.

فها أنا أمام ناظريك صفحة سلام بيضاء عنوانها عهد صادق وذمة وثيقة.

والخوف من كل قادم هو عادة الناس عبر العصور وهجيراهم، نعوذ بالله من شر كل قادم.

فإذا حل ديارهم قائلاً: السلام عليكم؛ زال قلقهم، وتبدد خوفهم واستروحوا للأمان.

ومن هنا يتناسب لفظ السلام عليكم ابتداءً ليكون الرد "وعليكم السلام" رداً للتحية بمثلها أو أحسن منها.

ولو أن القادم قال: عليك. ثم سكت؛ لاستهجن ذلك منه ورابك أمره ولم تدر ما وراءه.

ومن معابثة بعض الأدباء قوله: لا حياك الله إلا بالسلام. ولا مساك إلا بالخير. فهزّ قلبَ السامع وأوحشه ابتداءً ثم أنّسه وأمّنه انتهاءً؛ ولذلك كانت تحية المتوفى عليك السلام.

كما في السنن، عَنْ أَبِي جُرَيٍّ الْهُجَيْمِيِّ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقُلْتُ: عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ صلى الله عليه وسلم: (لَا تَقُلْ عَلَيْكَ السَّلَامُ؛ فَإِنَّ عَلَيْكَ السَّلَامُ تَحِيَّةُ الْمَوْتَى). أخرجه أبو داود (٥٢٠٩)، والترمذي (٢٧٢٢) ، والنسائي في السنن الكبرى (١٠١٥٠).

والعرب كانوا إذا رثوا ميتاً بدءوا بقولهم عليك سلام الله، كما في رثاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

عليك سلامٌ منْ أمير وبَارَكَتْ
يَدُ اللهِ في ذَاكَ الأديم المُمَزَّقِ
قَضَيْتَ أُمُوراً ثُمَّ غَادَرْتَ بَعْدَهَا
بَوَائِقَ في أَكْمَامِهَا لَمْ تُفَتَّقِ
عَلَيْكَ سَلَامُ اللهِ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ
وَرَحْمَتُهُ مَا شَاءَ أَنْ يَتَرَحَّمَا
تحية من أوليته منك نعمة
إذا زَارَ عن شحط بلادك سلّما

فالسلام هو الأمان والذمة التي لا تخفر، والحرمة التي لا تخرق.وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يقول: "السلام أمان الله تعالى في الأرض"؛ ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: (الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ). صحيح البخاري (١٠)، وصحيح مسلم (٤٠).

المعنى الرابع : الصفاء ،والنقاء ،والقلب السليم، فكأن السلام يمحو ما مضى من جفوة ،وما حدث من اختلاف، فالسلام صفحة جديدة ،وعهد مشرق من الود والمحبة والوفاء.

قال بعض السلف: إنه تكون بيني وبين أحدهم الخصومة فيلقاني ،فيلقي عليّ السلام فيلين له قلبي.

فكلمة السلام ليست كلمة مجردة ,أو لفظة عابرة تلقيها الألسنة على الأسماع، بل هو نظام للعلاقة ،وصناعة الانسجام ,والتوافق بين الناس.

السلام اسم وضعه الله في الأرض لمعنى سام ,وهدف راق، فهو من شعار التآلف, وسمة المودة ,وشاهد المحبة، وهو بداية التعارف ,ومعه تزول الوحشة ,وينمحي الخوف من القادم ,وتظهر مخايل الخير وتباشير النُجح.

والسلام تدريب على التواضع ورياضة النفس ,واحترام الآخرين.

فالناس أمام إلقاء تحية السلام عليهم سواسية، لا يتم تصنيفهم أو فرزهم؛ ولذا تلقي التحية على من عرفت ومن لم تعرف، وهذا من شأنه أن يشحن نفس الإنسان بشريف المعاني ,وجليل المراتب ,وسامي الأهداف.

دعني أسألك ونفسي: لماذا تنهار العلاقة في مجتمع السلام بين قوم جمعتهم روابط العقيدة ,وأحقاب التاريخ ,وحدود الجغرافيا, وتطلعات الغد ..؟ وهم محاطون بجليل المخاطر التي تهددهم بالإفناء ثم هم يلقون تحية السلام... بوجوه صادة ,وألسنة ملحونة ,وقلوب ملأى من الغيظ؟



فتاوى واستشارات



حرمته من الذرية فهل لي أن أحرمه من التعدد؟



صلاة العيد للمتخلفين عنها



شعائر العيد



ماذا أفعل أمام هذه المغريات؟

التهنئة بالعيد

يقول الناس في تهنئة بعضهم بعضاً يوم العيد : تقبل الله منا ومنكم الأعمال الصالحة . أليس من الأفضل أن يدعو الإنسان بتقبل جميع الأعمال، وهل هناك دعاء مشروع في مثل هذه المناسبة ؟

أجاب عن السؤال فضيلة الشيخ
عبد العزيز بن باز - رحمه الله
المفتي العام للمملكة العربية السعودية سابقاً

لا حرج أن يقول المسلم لأخيه في يوم العيد أو غيره تقبل الله منا ومنك أعمالنا الصالحة، ولا أعلم في هذا شيئاً منصوصاً، وإنما يدعو المؤمن لأخيه بالدعوات الطيبة لأدلة كثيرة وردت في ذلك . والله الموفق .

(مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحة الشيخ: عبد العزيز بن باز -رحمه الله-)

صلاة العيد للمتخلفين عنها

إذا تأخر جماعة عن صلاة العيد فكيف يؤدون الصلاة جماعة أم فرادى؟ وما الحكم لمن أمَّ الجماعة المتخلفة وصلى بهم ركعتي العيد أثناء الخطبة؟ وجزاكم الله خيراً.

أجاب عن السؤال فضيلة الشيخ
د.أحمد بن محمد الخليل
عضو هيئة التدريس بجامعة القصيم

هذه المسألة تحتاج إلى تفصيل كما يلي:

إذا تأخر جماعة أو فرد عن صلاة العيد وجاءوا والإمام يخطب فإنهم يستمعون إلى الخطبة ولا يشتغلون بغير ذلك.

ثم مسألة قضاء صلاة العيد فيها خلاف بين أهل العلم وأقرب الأقوال أنها لا تقضى؛ أي لا يسن قضاء صلاة العيد لمن فاتته لأنها صلاة شرعت على صورة وصفة معينة على وجه الاجتماع ولأنه لم ينقل أنها قضيت في عهد الرسول -صلى الله عليه وسلم-.

ثم على فرض أنها تقضى فإن الصلاة فقط هي التي تقضى دون الخطبة سواء كان القضاء فرادى أو جماعة، والله أعلم.

حرمتُه من الذرية فهل لي أن أحرمَه من التعدد؟

مشكلتي أني أعاني من مرض مزمن في المفاصل منذ خمس سنوات، وعندي ولدان، ومنعني الأطباء من الإنجاب، ولا أستطيع أن أتحمل أن يتزوج زوجي بأخرى؛ حتى لا أجمع على نفسي مرضاً عضوياً ونفسياً؛ لأني لا أحس تجاهه بأي محبة سوى أنه متدين ومحافظ على الصلاة جداً، فأنا لا أريد أن أكون أنانية بحرمانه من الذرية لأنه يحبني. أنا حائرة جداً.

أجاب عن السؤال
د. فاتن بنت محمد المشرف

من حق الرجل أن يتزوج، ويعدِّد، ويجمع بين أربع زوجات شرعاً - إذا كان قادراً على ذلك، ويستطيع العدل بينهن-، ومن المعلوم أن الذرية هم زينة الحياة الدنيا، ومن الصعب أن تمنعي زوجك من التزوج بأخرى، وحالتك - كما ذكرت- من إصابتك بهذا المرض العضوي الذي لا تستطيعين معه الإنجاب، لذا فالموقف السليم منك هو السكوت، فإذا رضي ولم يعرض عليك الموضوع، ولم يفكِّر بالزواج فبها ونعمت، وإن فكَّر بالزواج من ثانية لهذا العذر المنطقي، فعليك التسليم والقبول والمباركة؛ لأنك لو وضعت نفسك مكانه لقمت بهذا العمل الحلال، خاصة أنك ذكرت أنك لا تحسين تجاهه بأي محبة، فهذا سيقلِّل من الغيرة التي تخافين منها، وهو سبب قوي ثان في النكاح بثانية إذا لم تبادليه مشاعر الحب والتفاهم والتآلف، ثم - أخيتي- عليك بالالتجاء إلى الله والدعاء، وتحري أوقات الإجابة، كثلث الليل الأخير، وبين الأذان والإقامة، وعند إفطار الصائم، وفي السجود؛ أن يشفيك من هذا المرض، وأن يزيل من قلبك الغيرة والغل فيما لو تزوج، لأن الإنسان سيحاسب يوم القيامة عن كل فعل أو قول فعله في هذه الحياة، وعليك الاهتمام بولديك وتربيتهما التربية الصالحة؛ لأن الإنسان إذا مات انقطع عمله إلا من ثلاث، ومن بينها الولد الصالح كما ذكر النبي - صلى الله عليه وسلم- في قوله: "أو ولد صالح يدعو له" أخرجه مسلم (١٦٣١) من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه-. وأيضاً شكر الله على نعمة الولدين، لأن هناك الكثير من النساء يتمنين ولو ولداً واحداً، ومع ذلك حرمن من الذرية. بارك الله فيك.



شعائر العيد

مـا الأعمـال التي يراعي المسلم أداءها في يوم العيد ؟

أجاب عن السؤال فضيلة الشيخ د. عبد الوهاب بن ناصر الطريري عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سابقاً

الحمد لله على توفيقه وإنعامه، وصلواته وسلامه وبركاته على نبيه محمد وآله وأصحابه، ثم هذه طائفة من شعائر يوم العيد وسننه وآدابه، مذكورة على وجه الاختصار.

١- التكبير في العيد:

والأصل في ذلك قوله - عز وجل -: ﴿ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون﴾ ويكبِّر المسلمون ربهم في هذا العيد تعظيماً وشكراً لله الذي هداهم للدين، وبلّغهم هذا الشهر، وأكمل لهم العدة، ووفقهم لأداء ما كتب عليهم من صوم، ويبدأ من غروب الشمس من يوم الثلاثين من رمضان أو رؤية هلال شوال، قال ابن عباس: "حقٌ على المسلمين إذا نظروا إلى هلال شوال أن يكبروا الله حتى يفرغوا من عيدهم"، ويكبر المسلمون ليلة العيد، وإذا غدوا إلى المصلى كبروا، وإذا جلسوا كبروا إلى أن يخرج الإمام، فمنذ ثبوت العيد وإلى خروج الإمام لصلاة العيد ووقت الناس معمور بالتكبير ؛ تعظيماً لله وشكراً .

وينبّه - هنا - إلى أن أداء التكبير يكون من كلٍّ على حسب حاله، فيذكر الله - عز وجل - من غير التزام بأحد يكبّر معه، وأما التكبير الجماعي فمُحْدَث، ولم يكن من سنة النبي - صلى الله عليه وسلم- ولا من هدي الصحابة والتابعين لهم بإحسان، وصفة التكبير: الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد، أو نحو ذلك.

٢- الأكل يوم الفطر قبل الخروج إلى الصلاة:

لما ثبت عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه كان لا يغدو قبل الفطر حتى يأكل تمرات، ويأكلهن أفراداً، ويأكلهن وِتْراً، قال أنس: "ما خرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوم فطر حتى يأكل تمرات ثلاثاً، أو خمساً، أو سبعاً، أو أقل من ذلك أو أكثر وتراً" .

وفي الأكل قبل الخروج إظهار لشعار هذا اليوم وهو الفطر، ومبادرة إلى امتثال أمر الله -تعالى - بوجوب الفطر في هذا اليوم عقب وجوب الصوم في شهر رمضان، ومن لم يحصل له الفطر على تمرات أفطر ولو على الماء ليحصل له شبه من الاتباع .

٣-التجمل للعيدين:

وذلك بلبس الثياب الجميلة الحسنة التي تدل على الحفاوة بهذا العيد والفرح به، والدليل على ذلك حديث عبد الله بن عمر، قال: " أخذ عمر جبة من استبرق تباع في السوق، فأتى بها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: يا رسول الله ابتعْ هذه تجملْ بها للعيد وللوفود"، وبوّب عليه الإمام البخاري بقوله: باب في العيدين والتجمل فيه، وذلك مأخوذ من تقريره - صلى الله عليه وسلم - لمقولة عمر هذه، وأن عمر - رضي الله عنه - كان يعلم من عادة النبي - صلى الله عليه وسلم - ذلك في العيدين، وقد صح عن ابن عمر أنه كان يلبس أحسن ثيابه في العيدين .

٤-الذهاب لصلاة العيد:

وصلاة العيد من أعظم شعائره، قال - صلى الله عليه وسلم -: " إن أول ما نبدأ به في يومنا هذا أن نصلي " قال العلماء: وهو دال على أنه لا ينبغي الاشتغال في يوم العيد بغير التأهب للصلاة والخروج إليها، ومن لازمه ألا يُفْعلَ قبلها شيء غيرها، فاقتضى ذلك التبكير إليها، وأن الصلاة في ذلك اليوم هي الأمر المهم، وما سواها من أعمال البرِّ فبطريق التبع، فيذهب إلى صلاة العيد مبكراً ويشتغل بالتكبير في ذهابه وحال انتظاره الصلاة، وإذا ذهب من طريق رجع من طريق آخر، فقد كان النبي - صلى الله عليه وسلم - إذا كان يوم عيد خالف الطريق .

٥-حكم صلاة العيد:

تتابع فعل النبي - صلى الله عليه وسلم - وأمره بشهود صلاة العيد وأمر بذلك من ليس من شأنه الخروج، كالعواتق، وذوات الخدور (وهن الفتيات في أول سن بلوغهن) وكذلك الحيَّض ولَسْن من أهل الصلاة، وكل ذلك لعظم شأن هذه الصلاة، وقد اختلف العلماء في حكمها، فذهب بعضهم إلى أنها: سنة مؤكدة، وبعضهم إلى أنها: فرض كفاية، وذهب فريق من أهل العلم إلى أنها: واجبة على الأعيان كالجمعة، وهو مذهب الإمام أبي حنيفة - رحمه الله- واختيار شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم، قال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز ـ رحمه الله ـ: "وهذا القول أظهر في الأدلة وأقرب إلى الصواب " .

٦- شهود النساء والصبيان صلاة العيد:

قالت أم عطية - رضي الله عنها - أمرنا النبي - صلى الله عليه وسلم - أن نخرج في الفطر والأضحى، العواتق، والحيّض، وذوات الخدور، وأما الحيّض فيعتزلن الصلاة، ويشهدن الخير ودعوة المسلمين، ولما قيل للنبي - صلى الله عليه وسلم -: " إحدانا ليس لها جلباب؟ قال: لِتُلْبِسها أختها من جلبابها" ؛ وكل ذلك لتأكيد شهود النساء هذا المجْمَع العظيم حتى من لم يكن منهنَّ من أهل الصلاة.

وكذا يخرج الصبيان مع أهلهم قال ابن عباس - رضي الله عنهما - خرجت مع النبي - صلى الله عليه وسلم - يوم فطر أو أضحى فصلى ثم خطب، وبوّب عليه البخاري فقال "باب خروج الصبيان إلى المصلّى " .

وفي حشد المسلمين رجالاً ونساء وصبياناً في مصليات العيد تعظيم لهذه الشعيرة،وإظهار لهذه المناسبة،واحتفال شرعي عظيم بهذااليوم المبارك .

٧- تحية المسجد في مصلى العيد:

إذا أقيمت صلاة العيد في المصلى، أي في الصحراء خارج البلد فإنه لا يصلى قبلها، لما ثبت عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه خرج يوم الفطر فصلّى ركعتين لم يصلِّ قبلها ولا بعدها، قال ابن العربي: التنفُّل في المصلى لو فُعِل لنُقِل، ومن اقتدى فقد اهتدى .

أما إذا أقيمت صلاة العيد في المساجد فإن تحية المسجد تصلى - حينئذٍ - ولو كان وقتَ نهي ؛ لأنها من ذوات الأسباب، فيصلي من حضر قبل جلوسه ركعتي تحية المسجد .

٨- صفة صلاة العيد:

تقام صلاة العيد بدون أذان ولا إقامة ولا نداء لها، وهي ركعتان، يكبر في الأولى سبع تكبيرات وفي الثانية خمساً، وهذه التكبيرات الزوائد سنة، وليست بواجب، وإن زاد في بعضها أو نقص صح ذلك ؛ لاختلاف المروي في ذلك عن الصحابة فدل على أن الأمر في ذلك واسع. ويرفع يديه مع كل تكبيرة ؛ لورود هذا عن الصحابة - رضي الله عنهم - ولم يرد عن النبي - صلى الله عليه وسلم - خلافه . يقرأ في الأولى بـ (سبح)، وفي الثانية بـ (الغاشية) ؛ لثبوت ذلك عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، أخرجه مسلم (٨٧٨)، وثبت عنه أنه كان يقرأ في الأولى بـ (ق)، وفي الثانية بـ (اقتربت الساعة وانشق القمر) أخرجه مسلم (٨٩١)، ووقتها كصلاة الضحى، وصلاة الضحى تكون من ارتفاع الشمس قَيْد رمح، أي بعد طلوع الشمس بنحو ربع ساعة تقريباً .

والسنة التبكير بها في أول النهار لقوله - صلى الله عليه وسلم-:" إن أول ما نبدأ به في يومنا هذا أن نصلي "، ولحديث عبد لله بن بسر -رضي الله عنه- حينما أنكر إبطاء الإمام وقال: إن كنا مع النبي - صلى الله عليه وسلم- قد فرغنا ساعتنا هذه، وذلك وقت ابتداء صلاة الضحى .

٩-إظهار الفرح والسرور واللهو المباح:

ودليله حديث عائشة - رضي الله عنها-

قالت: " دخل عليّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعندي جاريتان تغنيان بدفين بغناء بعاث، فاضطجع على الفراش، وحول وجهه، وجاء أبو بكر فانتهرني وقال: مزمارة الشيطان عند النبي - صلى الله عليه وسلم - فأقبل عليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: "دعهما يا أبا بكر، إن لكل قوم عيداً وهذا عيدنا" .

قال الحافظ في (الفتح): "وفيه مشروعية التوسعة على العيال في أيام الأعياد بأنواع ما يحصل لهم به بسط النفس وترويح البدن من كلف العبادة، وأن إظهار السرور في الأعياد من شعار الدين" ا.هـ .

وفي يوم العيد لعب الحبشة بالحراب والدرق بالمسجد، ورقصوا بها، قالت عائشة: - رضي الله عنها - " سمعت لغطاً وصوت صبيان، فقام النبي - صلى الله عليه وسلم - : فإذا حبشة تزفن، أي: ترقص والصبيان حولها فقال: يا عائشة تعالي فانظري، قالت: فأقامني وراءه، خدي على خده وهو يقول: دونكم يا بني أرفدة، لتعلم يهود أن في ديننا فسحة، إني بعثت بحنيفية سمحة" .

١٠- التهنئة بالعيد:

ومن الحفاوة بالعيد تبادل التهنئة به، فإنه يشرع تهنئة المسلم بالنعمة الحادثة والعيد كذلك، وقد كان الصحابة - رضي الله عنهم - إذا التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض: تقبل الله منا ومنك، والأمر في عبارات التهنئة واسع، فلو قال: عيد مبارك، أو تقبل الله طاعتكم وصيامكم، ونحو ذلك فكلها حسنة .

فبارك الله لكم عيدكم يا أهل الإسلام، وأتمّه على المسلمين بالقبول والمغفرة والرضوان، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

النداء لصلاة العيد

ما هو الرأي في استعمال الميكرفون قبل صلاة عيد الفطر وعيد الأضحى لدعوة المسلمين إلى الحضور، وإفهامهم أنها صلاة واجبة ؟

أجاب عن السؤال
اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء
برئاسة الشيخ عبدالعزيز بن باز-رحمه الله-

من هدي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ألا ينادى لصلاة عيد الفطر ولا لصلاة عيد الأضحى قبلها، من أجل أن يحضروا إلى المصلى ولا من أجل إفهامهم حكم الصلاة، ولا ينبغي فعل ذلك لا بالميكرفون ولا بغيره ؛ لأن وقتهما معلوم - والحمد لله-، وقد قال الله - تعالى- : " لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر " وينبغي لأولي الأمر من الحكام والعلماء أن يبينوا للمسلمين حكم هذه الصلاة قبل يوم العيد، وأن يبينوا لهم كيفيتها وما ينبغي لهم فيها، فيما قبلها وما بعدها ؛ حتى يتأهبوا للحضور إلى المصلى في وقتها، ويؤدوها على وجهها الشرعي .

(فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء)

ماذا أفعل أمام هذه المغريات؟

ماذا أفعل وأنا أرى العري والمحرَّمات أمامي يومياً في الفضائيات والإنترنت، وغير ذلك، وأنا الآن أسير على هدى الله؟.

أجاب عن السؤال فضيلة الشيخ
د. فؤاد العبد الكريم العبد الكريم

الحل يا - أخي الفاضل- ألاَّ ترى هذا العري، وهذه الفضائيات والمحرمات التي تكون في الإنترنت وغيرها؛ فالمسلم مأمور بغض البصر عما حرم الله، قال الله -تعالى-﴿"قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون﴾ «النور: ٣٠»

والنبي - صلى الله عليه وسلم- أمر بصرف البصر عند رؤية المحرم، فقد سأله علي - رضي الله عنه- عن نظر الفجأة فقال: "اصرف بصرك" أخرجه أبو داود (٢١٤٨)، وغيره من حديث جرير بن عبد الله البجلي - رضي الله عنه-.

ولا شك أن إطلاق البصر للنظر في المحرمات يورث ظلمة في القلب تجعله يستثقل الالتزام بشرع الله - عز وجل-، ثم أوصي - أخي السائل- بالصبر، ودعاء الله -تعالى- بإلحاح بأن يصرف عنه السوء والفحشاء، كما فعل ذلك نبي الله يوسف - عليه السلام-، وإن كنت يا - أخي - تستطيع الزواج فبادر بذلك، وإن لم يكن فأوصيك بكثرة الصيام، كما قال النبي -صلى الله عليه وسلم- في الحديث الصحيح: "يا معشر الشباب: من استطاع منكم الباءة فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء" متفق عليه أخرجه البخاري (٥٠٦٥)، ومسلم (١٤٠٠) من حديث عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- أو كما قال عليه الصلاة والسلام.

وأخيراً: أوصيك بقضاء وقتك فيما يفيد، والارتباط بصحبة صالحة يقربونك للخير، ويبعدونك عن الشر.

صحة حديث: يوم العيد يوم الجوائز

ما صحة حديث يوم العيد يوم الجوائز ؟

أجاب عن السؤال فضيلة الشيخ
عمر بن عبد الله المقبل
عضو هيئة التدريس بجامعة القصيم

هذا الحديث يروى أنه : " إذا كان يوم الفطر وقفت الملائكة على أفواه الطرق،ونادت :

يا معشر المسلمين ! اغدوا إلى رب رحيم،يأمر بالخير ويثيب عليه الجزيل،أمركم فصمتم

،وأطعتم ربكم،فاقبلوا جوائزكم، فإذا صلوا العيد،نادى مناد من السماء : ارجعوا إلى منازلكم راشدين،فقد غفرت ذنوبكم كلها، ويسمى ذلك اليوم : يوم الجوائز "

قال الحافظ ابن رجب في لطائف المعارف (٣٧٤) : خرّجه سلمه بن شبيب في كتابه (فضائل رمضان) وغيره وفي إسناده مقال، وقد روي من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس - رضي الله عنهما- موقوفاً بعضه، وقد روي معناه مرفوعاً من وجه آخر فيها ضعف " ا.هـ.

وقال النووي في شرحه لصحيح مسلم ٩٧/١ : "وهذا الحديث رويناه في كتاب المستقصى في فضائل المسجد الأقصى تصنيف الحافظ أبي محمد بن عساكر الدمشقي -رحمه الله- " .

ولم أقف على سند لهذا الحديث ليتسنى الحكم عليه، ولكن ما من شك لدى المشتغلين بهذا العلم الشريف، أن الحديث إذا لم يكن في دواوين الإسلام المعروفة،فهو مظنة الضعف،فكيف به إذا لم يوجد ولا في الكتب التي هي من مظان الضعاف والغرائب ؟ هذا أبعد وأبعد من الصحة، والله أعلم .

محاور إعلامية



في الطريق إلى الفلوجة



خلافة عرفات أم سؤال الحالة السياسية الفلسطينية بأسرها!



الفلوجة برسم التدمير.. ماذا بعد؟

Islamtoday.net

في الطريق إلى الفلوجة

عمار الكبيسي

بينما يلملم ما يعرف بالبيت الشيعي نفسه، وينافس الأكراد لاستقطاب الأصوات التي تودعهم أرض العراق وديار بكر وكركوك، وكثير من رأس الهرم البغدادي؛ ينبري سُنّة العراق لخوض تبعات رفضهم لوجود المحتل بداية بالمقاومة العراقية، وليس آخر المطاف حرب الفلوجة المتوقعة تمهيدًا لعملية الانتخابات القادمة؛ سواء بلسان الحكومة العراقية المؤقتة أو بلسان حليفتها الولايات المتحدة.

(المكان) المدخل الشرقي لمدينة الفلوجة، و(الزمان) أيام الحملة الثانية على المدينة التي أريد لها أن تشطب من الخارطة على ما يبدو أو تبتعد عن "الإرهاب".. ذلك المجهول الذي بات يؤرق أمريكا ويوقع في صفوف جندها من وحدات المارينز (فخر الصناعة العسكرية الأمريكية) القتلى والجرحى.

أمشي الآن تاركاً بغداد متوجهاً إلى الفلوجة ومع مشاهدات الطريق بعد أن تخرُج من بغداد وتستقبل خط المرور السريع الذي يوصلك إلى الأردن مارًا بالفلوجة ترى عن اليمين وعن الشمال خراباً أصله أمران: إما عبث الجنود الأمريكيين على جوانب الطريق، أو نتاج أعمال للمقاومة التي طالت الأمريكيين والشارع كذلك.

إيذاء المحتلين لهذا الشارع يأتي عن طريق إزالة كل الجدار المانع من دخول الدواب على أطراف الطريق وعلى طول الخط حتى لا يحتمي به المقاومون أو يزرعوا بقربه العبوات، إضافة إلى ما خلفته دباباتهم من تكسير وإتلاف في أجزاء الطريق، ودع عنك إغلاق وتحويل وتفتيش وتعطيل الطرق بما يزيد من تبعات العذاب اليومي.

على ذات الطريق تشرف معامل كبيرة ومعسكرات أكبر كانت تابعة للجيش العراقي السابق أهملت وأضحت مأوى للفقراء والمنقطعين وليس بعيدًا عن ذلك يستبقك سجن (أبو غريب) سيئ الصيت ذو المساحة الكبيرة، وبالطبع فإن القوات الأمريكية متواجدة عند جميع مداخله، وربما سأل الكثير: لماذا يستهدف سجن أبو غريب؟ هل تضرب المقاومة السجناء العراقيين؟ وبالطبع فإن هذا غير ممكن، والأصل في ذلك أن أبا غريب مع كونه سجناً يقبع به آلاف العراقيين فيه فهو معسكر أمريكي كبير لجنود الاحتلال وآلياته التي تستخدم لقمع المقاومين في مناطق أبي غريب وخان ضري غرب بغداد. عمومًا وعندما سألتُ: هل يتمكن المقاومون من استهداف الأمريكيين بالدقة التي لا يأتي بها الضرب على أحد السجناء؟ قال لي أحدهم وأشار إلى مكان بعيد عن الخط السريع وهو المدخل الرئيس للسجن ومن الصعوبة بمكان الوصول إليه لكثرة الحشودات- قال لي من تكلمت معه: انظر هناك قبل يومين انفجرت عبوة ناسفة في ذات المدخل الذي يعدّ نقطة تفتيش للأمريكيين مما أثار الاستغراب، لا من قبل أهالي أبي غريب، بل حتى القوات الأمريكية التي حسب علمنا لم تعرف إلى الآن من الذي تمكن من الوصول ليزرع العبوة هناك!!

على مشارف مدينة الفلوجة تجثم قوات المارينز وتنتشر وبشكل واضح وبالطبع من السهولة التفريق بالنظر بين قوات المارينز والجنود العاديين من القوات الأمريكية فجنود المارينز يشتهرون ببدلاتهم المرقطة ذات المربعات المتداخلة مع بعضها بشكل هندسي متموج بالإضافة إلى طريقة الحركة والتسليح، ومن الواضح جداً أن عناصر المارينز يتفوقون على باقي القطعان العسكرية بالعدة والتدريب وأمور كثيرة، ما يجعلهم مؤهلين لإيقاع الفلوجة في شباكهم.

وفي اليوم الذي مني فيه المارينز بمقتل عشرة من جنوده دفعة واحدة كنت أراقب المكان عن كثب؛ فبعد أن تجاوزت الفلوجة وتجاوزت معها عشرات الحواجز التي وضعها المارينز، كنت أفكر في أن اليوم لن يمرّ بسلام لا على من فتشني ولا على مدينة الفلوجة، ولكن الملفت للنظر وعلى غير عادة المارينز في غير الفلوجة كانوا مستنفرين إلى أقصى الحدود ويتأهبون لقنص كل من يقترب راجلاً أو راكباً أو حتى من ينظر بسوء، وبعد هذا الاستفزاز كان موعدهم مع السيارة المفخخة التي باغتتهم عند المدخل الغربي لمدينة الفلوجة مما أدى إلى إغلاق الطريق تماماً وتمت حملات واسعة للتفتيش يرافقها حركة مستمرة للطيران الحربي، وليست المروحيات التي يسقطها أهالي الفلوجة بسهولة ولهم السبق في ذلك بفضل الله تعالى.

ومع ما تتناقله الوكالات من أن الأمريكيين يوزعون المنشورات بدا لي أن هذا الأمر ليس صحيحاً واستفسرت من أهالي المدينة في الداخل، وقالوا لم يفعل الأمريكيون ذلك لكن ما يفعلوه هو الاستهداف اليومي والعشوائي للمدينة في مشهد بات معتاداً عليه.

حلت ساعة الغروب وصدح صوت المؤذن " الله الكبر " بصوت عراقي جميل حزين وكان الموعد مع طائرات أمريكية لتقطع إفطار المسلمين على التمر الأسود من نوع الزهدي والخستاوي إلى الركض والهرولة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من أرواح زهقت وحسبهم الله ونعم الوكيل.

وقبيل آذان المغرب رأيت من بعيد عربة للمعاقين يسوقها طفل فلوجي اسمه (أحمد) وعمره ١٢ عاماً رث الثياب متعب البدن؛ لكنه ذاكر لله محب للإسلام، قلت له: يا أحمد الحرب على الأبواب والجنود هناك وأشرت بيدي إلى مدخل الفلوجة الشرقي؛ فقال لي -وأقولها بكل تجرد-: "اتخسه"، وهي كلمة عراقية معروفه تعني "خسأت" "أن اترك الفلوجة، شتريد يقولون علينا نسوان"، وبعد ذلك رايته يصلي التراويح في جامع أبي عبيده بن الجراح، وبعد أن أكمل المصلون ثمانية ركعات وأرادوا الخروج من باب المسجد الداخلي كان أحمد على عربته ولم يكمل صلاته بعد، فانتظر الجميع حتى أنهى أحمد صلاته ثم خرجوا.

وحال الفلوجة لا يخفى على أحد؛ فبعد الضربات المتكررة اضطر آلاف السكان في الفلوجة إلى ترك الأطراف والبقاء في مركز المدينة البعيد عن القصف وبعدها عادت الطائرات لتدك المركز من جديد لتنتهي بذلك بقاء آلاف العوائل في الفلوجة وينتقلوا في مخيمات عند المدن القريبة والقصبات أو في بغداد حيث يسكن في البيت الواحد أكثر من ٤٠ أو ٥٠ شخصاً لا يعرفون متى العودة، ومع هذا فلا تزال المساجد عامرة بالمصلين والحياة تدب في المدينة بأنفاس الشباب، ومسلحين لا يختفون وهم في مراقبة دائبة لكل المدينة سواء الداخل والخارج أو القادمين إلى المدينة خوفاً من الجواسيس والعملاء ومن يريد بهم السوء.

داخل مدينة الفلوجة الشيء المعلن هو التباين الحاصل في عمليات المقاومة في معظم المناطق الساخنة وفي الفلوجة يوجد مجلس شورى المجاهدين بقيادة الشيخ (عبد الله الجنابي) وتنضم تحت لوائه ثمانية فصائل من المقاومة منها: المقاومة الإسلامية الوطنية، وأنصار التوحيد والجهاد، وجيش محمد، بالإضافة إلى الجبهة الإسلامية للمقاومة العراقية، وغيرها من الفصائل العشائرية المقاومة.

وبعيداً عن فصائل المسلحين تبقى مدينة الفلوجة الرقم الصعب في معادلة المقاومة العراقية التي تنذر كل المتتبعين من أن خطر اجتياحها لن يكون خطرًا فلوجياً؛ فربما يقبع خلف الكواليس من سيؤجج بغداد برمتها كما حصل في المرة الأولى، فلن تسكت أبو غريب والمحمودية واللطيفية واليوسفية وغيرها من المدن.أما عن مؤتمر القاهرة التي سيعقد لمراجعة القضية العراقية والانتخابات؛ فيتوقع أن تنسف حرب الفلوجة القادمة كل المؤتمرات وتعود الدائرة ولا يتوقف المشهد.



خلافة عرفات أم سؤال الحالة السياسية الفلسطينية بأسرها!

محمد سليمان أبو رمان

في كل مرة تطرح فيها التساؤلات أو تبث التقارير حول صحة ياسر عرفات تبدأ موجة من الجدل والنقاش حول مسألة خلافته والاحتمالات المطروحة، وتختلف الآراء وتتعدد الشخصيات المرشحة. إلاّ أن هذه المرة يبدو الأمر – وفقا للعديد من المؤشرات- مختلفا وأكثر جدية وأقرب إلى الواقع العملي منه إلى البحث النظري، فالعديد من التقارير تشير إلى أن "الختيار" حتى لو شاء الله له أن يبقى على قيد الحياة، فإنه لن يستطيع العودة لمباشرة عمله السياسي من ناحية صحية، الأمر الذي يجعل موضوع الخلافة اليوم مدار التخطيط والتفكير العملي في عدة دوائر رئيسة فلسطينية وعربية ودولية.

والمشكلة الرئيسية لا تتمثل في عدم تعيين عرفات نائبا له، وإنما في عدم وجود اتفاق على إطار واضح وتقاليد ثابتة لاختيار هذا النائب داخل المؤسسة الفلسطينية، ولتعدد الدوائر والاتجاهات التي تتدخل في صناعة "بديل عرفات". وفي السابق كلما كانت شخصية قيادية فلسطينية تبرز إلى العلن وتمثل شخصا مقبولا نيابة عن عرفات، كانت مشيئة الله تقضي بوفاته، كما حدث مع أبي إياد وابي جهاد. وساهمت شخصية عرفات وتدخله في كل التفاصيل في الحد من إمكانية وجود تقاليد للمؤسسات السياسية الفلسطينية تعمل على إفراز القيادات المعترف بشرعيتها شعبيا ومؤسساتيا، الأمر الذي يعني أن غيابه سيؤدي بالفعل إلى فراغ سياسي وخطر يحيق بالساحة الفلسطينية خاصة في هذه المرحلة الحرجة في تاريخ هذا الشعب الصابر المجاهد.

إذن السؤال الذي يجب أن يطرح اليوم في سياق الجدل حول خلافة عرفات ليس حول " من هو الشخص البديل"، وإنما عن الحالة الفلسطينية بأسرها ومدى نهوضها لتشكل استجابة تليق بهذا الشعب ومسؤوليته في مواجهة هذه اللحظة التاريخية، ولا مندوحة عن القول هنا – وللأسف الشديد- أنّ الخبرة السياسية للسلطة الفلسطينية بعد اتفاق أوسلو لا تبدو إيجابية في ظل الصراعات والحسابات الشخصية والفساد السياسي والمالي الواسع، وتورط الكثير من رجال السلطة بأمور مشبوهة سياسيا واقتصاديا، الأمر الذي أدى إلى ظهور صراع واسع وكبير وتيارات متضادة داخل فتح نفسها، فالمطلوب في هذه المرحلة الحرجة أن تشكل جبهة سياسية واسعة تشكل إطارا أوسع من السلطة الحالية وحساباتها، وتؤسس هذه الجبهة للمجال السياسي الفلسطيني للمرحلة القادمة، وتضع النقاط على الحروف فيما يتعلق ليس فقط بخلافة عرفات وإنما بسؤال الحالة الفلسطينية بأسرها، إلا فإن الوضع السياسي الفلسطيني سيبقى مشاعا واسعا لقوى دولية وإقليمية ومحلية مختلفة، والغائب الرئيس فيما يجري ستكون المؤسسات السياسية والتي يجب أن تكون هي الممثل الشرعي لخيارات الشعب الفلسطيني. ولعل الطرح الذي قدمته حماس في هذا الإطار هو الخيار الأنسب -لسؤال خلافة عرفات في هذه المرحلة الحرجة- ألا وهو تشكيل لجنة وطنية فلسطينية من مختلف القوى تتولى العمل على إدارة الحياة السياسية، ووضع رؤية للمرحلة القادمة.

أما على صعيد الطروحات العملية والمعادلة الفلسطينية الواقعية، فإنّ سؤال الخلافة يبدو معقدا وليس من السهولة الإجابة عليه الأمر الذي يؤكده فؤاد أبو حجلة (محلل سياسي أردني وخبير بالشأن الفلسطيني)، ويرسم أبو حجلة معادلة القيادة الفلسطينية "ما بعد عرفات" من خلال التنافس بين أربعة اتجاهات رئيسة هي: الأول أصحاب رأس المال ورموزه، والذين يمتلكون نفوذا اسريا وعشائريا في مناطق الضفة الغربية تحديدا، إلاّ أن هؤلاء يفتقدون إلى الشرعية التاريخية والتأييد الشعبي المطلوب نظرا لضعف نفوذهم في الساحة الاجتماعية والسياسية الفلسطينية، والثاني قادة الأجهزة الأمنية، وقد برزوا بعد تشكيل السلطة الفلسطينية، وكثير منهم نال سلطته ومكانته بقرارات استرضائية من عرفات، وقد خرج أغلب هؤلاء من عباءة الرئيس، لكن الإعلام الإسرائيلي حاول دفعهم إلى التمرد عليه، ثم جاءت الانتفاضة وإعادة احتلال المدن من قبل الجيش الإسرائيلي، دون وجود مقاومة فاعلة من قبل هؤلاء المسئولين، بالإضافة إلى العديد من الممارسات، لتضعف من إمكانية طرحهم كبديل، يضاف إلى ما سبق أن أغلب هؤلاء قد جاؤوا من رحم حركة فتح، والتي ترفض أن تعطيهم الشرعية القيادية، الأمر الذي يضعف كثيرا فرصهم أمام الآخرين. أما الاتجاه الثالث فهم القيادات التنظيمية شبه الرسمية؛ وهي القيادات المشاركة في عضوية اللجنة المركزية بحركة فتح والمجلس الثوري للحركة، وقد برز من بين هؤلاء من تمتع بنفوذ كبير في أوساط النخبة السياسية لكن هؤلاء أيضا يفتقدون للتأييد الشعبي والتنظيمي المطلوب. وأخيرا يتمثل الاتجاه الرابع بالقيادات الميدانية لحركة فتح، ويبدو قادة هذا الاتجاه هم الأبرز والأخطر والأهم، نظرا لممارساتهم العملية على الأرض ومواقفهم السياسية الوطنية، وفي اتجاههم الواضح القائم على انحياز حركة فتح لمجاهديها لتشكيل أغلبية وطنية فلسطينية في مواجهة المرحلة القادمة، ويعكس ذلك مستوى التنسيق العالي مع



الفصائل الوطنية الفلسطينية الأخرى وفي مقدمتها فصائل الإسلام السياسي حماس والجهاد.

بناء على ما سبق يرى أبو حجلة صعوبة التوقع، خاصة أن معادلة الخلافة لا تقف عند حدود حركة فتح أو السلطة الفلسطينية، وإنما تدخل فيها اعتبارات وقوى أخرى دولية وإقليمية، وإن كان أبو حجلة يرجح وجود حالة الفوضى في المستقبل القريب في حال وفاة عرفات، ربما تنتهي باتفاق الفصائل الفلسطينية في القاهرة على إطار سياسي بإشراف مصري، وهذا لا يعني بالضرورة هيمنة مصر على القرار الفلسطيني بقدر ما يعني وجود قناعة بخطورة حالة الفوضى على القضية الفلسطينية بأسرها، في هذه الظروف الحرجة.

المعادلة السابقة التي يرسمها أبو حجلة لقضية الخلافة وأبعادها تضعنا أمام سؤالين رئيسين؛ الأول حول الشخصيات المطروحة وفرصها، والثاني حول حصر الاحتمالات الرئيسية في سياق قراءة الوضع السياسي ما بعد عرفات. فعلى صعيد الشخصيات المطروحة فمن الملاحظ أنها - في أغلبها- تنتمي لحركة فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية كإطار أوسع الأمر الذي يعني دورا مركزيا للحركة في فرز البديل مع الأخذ بعين الاعتبار الدور المصري المعروف وهو أيضا يراعي المطالب الأميركية والمزاج العام في إسرائيل وصولا إلى معادلة استرضائية تتوافق عليها مختلف الأطراف. ووفقا لهذه الاحتمال فإن الأشخاص المرشحين ينقسمون بين عدة خيارات داخل فتح إما إصلاحي من الجيل القديم والمطروح هنا محمود عباس "أبو مازن"، وإما إصلاحي من الجيل الجديد فالمطروح محمد دحلان، وإما تكنوقراطي وسياسي والمطروح أبو مازن وإما قائد حركي جماهيري فالمطروح هو مروان البرغوثي، في هذا الإطار من الخيارات تبدو فرص التنافس الأكبر بين "أبو مازن" و"أبو العلاء" والاثنان وإن كانا لا يحظيان بالتأييد الشعبي والحركي المطلوب إلا أنهما مقبولان من قبل مختلف الأطراف الإقليمية والدولية، وأبو مازن الأوفر حظا من خلال القبول الأردني والمصري والأميركي له، الأمر الذي يجعله خيارا ممكنا وكبيرا بالنسبة لحركة فتح، والتي تعطي وزنا واعتبارا كبيرا للرغبة المصرية في اختيار القيادة الفلسطينية. ومن المعروف أن "أبو مازن" يحظى بتأييد قطاع واسع مما يسمى بالتيار الإصلاحي داخل السلطة، وله مواقف تعزز حظوظه لدى مختلف القوى الدولية والإقليمية المختلفة وفي مقدمتها معارضته لعسكرة الانتفاضة، وقد يقلل من الانتقادات التي وجهت إليه بسبب فشله في تجربة رئاسة الوزراء غياب عرفات والذي ألمح أبو مازن عدة مرات إلى دوره السلبي في مهمة حكومته. ويبقى أبو العلاء خيارا مطروحا في حال كان هناك معارضة داخلية في فتح أو فلسطينية عامة ضد خلافة أبو مازن، أما بالنسبة لمروان البرغوثي فهو خيار مستبعد على صعيد رغبة القوى الإقليمية والدولية، وكذلك الأمر فإن دحلان رجل أمن والمطلوب في المرحلة القادمة رجل سياسي وليس رجل أمن، وإنما يمكن أن يتمثل دور دحلان في قيادة المؤسسات الأمنية الفلسطينية.

وفي حالة فشل الاحتمال السابق، وغياب الشخص البديل المتوافق عليه فهناك سيناريو تشتت القيادة الفلسطينية بين عدة اتجاهات وقوى متنافسة وأقطاب مختلفين يشكل كل منهم اتجاها مؤثرا في القيادة وصناعة القرار، وهذا الخيار سيجعل الحالة الفلسطينية في وضع سيء، وسيؤدي إلى عدم وجود القدرة على اتخاذ قرارات كبرى في الوضع الفلسطيني، وعدم القدرة على مواجهة التحديات، الأمر الذي سيزيد من بؤس الأزمة السياسية الحالية، وسيعمق من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية، وسيترك المجال مفتوحا أمام احتمالات أخرى ومشاكل أمنية أوسع.

والاحتمال الثالث هو احتمال الفوضى والصراع وانفلات الحالة الأمنية، وهو الامر الذي سينتج عنه وضعا حرجا للغاية، لكن هذه الفوضى لن تكون دائمة إنما مؤقتة ومقدمة لاحتمالات أخرى، ومن بينها بروز قيادات جديدة أو حالة سياسية جديدة من ائتلاف فلسطيني كبير يشكل مظلة لصوغ المجال السياسي الفلسطيني من جديد!.



الفلوجة برسم التدمير.. ماذا بعد؟

ياسر الزعاترة

من الواضح أن مدينة الفلوجة قد دخلت المرحلة التالية من معركة التدمير والإخضاع التي تشنها ضدها قوات الاحتلال ومن يتعاونون معها من العراقيين. وكانت المرحلة الأولى قد بدأت بالحصار ومحاولة فرض الاستسلام على أهل المدينة، ثم استمرت من خلال دفع أهلها إلى الخروج منها.

أما المفاوضات التي كانت تجري طوال الأسابيع الماضية؛ فلم تكن في واقع الحال سوى تعبير عن بعض الانقسام الذي يسود أوساط الحكومة التابعة للاحتلال بشأن التعاطي مع المدينة، فيما هو من جانب آخر محاولة لستر عورة المتعاونين مع الاحتلال من العرب السنة. لكنه من جانب آخر كان محاولة للحصول على استسلام سهل للمدينة عنوان دخول القوات الأمريكية، وأقله قوات الحرس الوطني العراقية، مع تسليم المقاتلين العرب الموجودين في المدينة. ولما رفض مفاوضو المدينة التعامل مع شروط الإذلال الأمريكية فقد بدأت عمليات التحضير للخطوات التالية.

الآن يتم إخلاء المدينة بالفعل من الغالبية الساحقة من سكانها كي لا يبقى فيها غير المقاتلين، الأمر الذي سيتيح ترتيب معركة من طراز معركة بلغراد، أي استمرار القصف الجوي لوقت طويل حتى تدمر المدينة بالكامل ولا يتوفر فيها أي ملجأ آمن للمدافعين عنها.

ما يريده المحتلون وأذنابهم هو مدينة خالية من السكان من أجل التخلص من العبء السياسي لقرار القصف الرهيب من خلال طائرات (بي ٥٢) التي تلقي قنابل من أوزان ضخمة تزرع الموت والدمار أينما حلت.

سيحدث ذلك بالطبع في ظل حصار إعلامي، وحيث ستخلى المدينة من الصحافيين وكاميرات التلفزة، حتى لا يكون الموت معلناً أمام أنظار العالم أجمع، وحتى لا يمنح المقاومون فرصة النفاذ إلى العالم الخارجي. ولعل ذلك هو ما دفع مجلس شورى المجاهدين في المدينة إلى مناشدة وسائل الإعلام الدخول للمدينة كي يكونوا شاهدين على ما سيجري.

ما يريده الغزاة وأذنابهم هو مدينة مدمرة، مع قتل جميع "الإرهابيين"، وبالتالي فرض الاستسلام، ليس على الفلوجة وحدها، وإنما من خلالها على جميع المدن المتمردة على طقوس الاحتلال.

إنهم يريدون شطب المقاومة من القاموس العراقي، والسبب هو أنها العدو اللدود الذي يخرب مشاريع العدوان من أولها لآخرها، ليس ضد العراق فحسب، وإنما ضد المحطات التالية بعدها مما يصب في برنامج العدوان على الأمة وهويتها وما تبقى من وحدتها.

الفلوجة إذًا في انتظار عدوان جوي شرس يتوسل أقوى أنواع الأسلحة والتكنولوجيا، ولن ينزل إلى الأرض حتى يتأكد من أن الحياة قد انتهت عليها، وأن رصاصاً لن ينطلق من حواريها.

لا ندري كيف سيتصرف المقاومون حيال وضع كهذا، لكنهم بالتأكيد ليسو خائفين من الموت، فقد خرجوا يطلبونه، ولا شك أنهم يتمنون أن يبادر العدو إلى اجتياح المدينة كي تكون المواجهة أفضل، وفي كل الأحوال فإن من الصعوبة بمكان الجزم بتطورات المعركة، إذ من الممكن أن يبادر المقاتلون إلى إخلاء المدينة لتجنب تدمير ممتلكاتها، ومن ثم التسلل إليها من جديد في المرحلة التالية، فيما يكون الأمريكان قد دخلوها، الأمر الذي يعيد المعركة إلى فضائها الأفضل كمعركة كمائن وكر وفر.

هذا الاحتمال يبدو وارداً، لكن الأمريكان وعملاءهم يعملون على منعه من خلال اجتياح الفلوجة والرمادي في ذات الوقت، أو من خلال إقفال جميع الطرق المؤدية إلى المدينة من كل الاتجاهات، لكن فرصة الإفلات من الحصار تبقى واردة بأساليب يعرفها المقاومون.

لكن دعونا نفترض أن الغزاة سيدخلون المدينة بعد تدميرها كلياً أو جزئياً، وأنهم سيتمكنون من قتل معظم "الإرهابيين" أو اعتقالهم، فهل سيتحقق الهدف ويشطب مسار المقاومة؟

واهمٌ من يعتقد ذلك، وربما جاهل أيضاً، ليس بالواقع العراقي فحسب، وإنما بتجارب الشعوب في مواجهة محتليها، ذلك أن تدمير الفلوجة لن يوقف المقاومة، ليس لأن المقاومة ليست حكراً على هذه المدينة البطلة فحسب؛ ولكن لأن المدينة ذاتها لن تتوقف عن المقاومة بعد عودة أهلها إليها، مع فارق أنها ستعود إلى النمط التقليدي الأكثر قوة وتأثيراً، أي سياسة أضرب وأهرب. بل إن موقف المدينة من المقاومين سيغدو أفضل وستحتضنهم أكثر من ذي قبل. كما أن المدن الأخرى ستتفاعل مع الحدث أثناء حدوثه وبعده بمزيد من الانحياز للجهاد والمجاهدين.

لقد اجتاح الغزاة الإسرائيليون مخيم جنين منذ نيسان ٢٠٠٢ (٣٨) مرة فلم يخضعوه، والفلوجة البطلة بدورها لن تخضع، ومن ورائها المقاومة العراقية في طول البلاد وعرضها، وهو ما لن يفهمه الغزاة سريعاً، تماماً كما هو حال أمثالهم من الغزاة المدججين بالعمى والغطرسة على مر التاريخ.

لن نتحدث هنا عن موقف المرجعية الشيعية وصمتها المريب على تدمير المدينة، بينما تتحدث بحماس عن الانتخابات التي ستحصد من خلالها ثلثي المقاعد للطائفة، وهو موقف يسيء للوحدة الوطنية العراقية. لكن الأهم من ذلك كله هو الموقف الرسمي والشعبي العربي الذي لا يجد غير الفرجة والانتظار، فيما لا يقدم الواجب حيال مقاومة تدافع عن شرف الأمة، وليس عن العراق وحده.



جمع من العلماء السعوديين يوجهون خطاباً مفتوحاً للشعب العراقي



□ الرياض/الإسلام اليوم

وجه علماء سعوديون اليوم الجمعة خطابا مفتوحا للشعب العراقي، دعوهم فيه إلى الوحدة والتآزر ومقاومة المحتلين ووقف الاحتراب الداخلي، مؤكدين في خطابهم على مشروعية المقاومة، وأن على الشعب العراقي الدفاع عن نفسه وعرضه وأرضه وأفتوا بحرمة التعامل مع المحتلين ضد أعمال المقاومة.

(نص الخطاب)

خطاب مفتوح إلى الشعب العراقي المجاهد

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبيه الأمين، وبعد:

فقد دعا إلى تدوين هذا الخطاب الحال الاستثنائية التي يمر بها أهلنا في العراق، والتي توجب التناصر والتضافر وتبادل الرأي والمشورة والنصيحة التي هي من حق المسلم على أخيه.

ولن نألوا جهداً فيما نراه صواباً ومصلحة لإخواننا المسلمين في هذا البلد العريق الذي يتعرض لحرب خطيرة على الأصعدة كلها، خاصة والبلد مفتوح على كافة الاحتمالات بغير استثناء من حرب داخلية، إلى تفكك وانقسام، إلى قيام حكومة مهيمنة تابعة للمحتل. ونوجز رؤيتنا فيما يلي:

١- وأعظم نصيحة هي الإخلاص لله وإرادة وجهه، والتخلي عن المطامع الدنيوية والمصالح الشخصية والحزبية والفئوية، قال تعالى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ «القصص:٨٣». فليعلم الله في قلوبكم جميعاً يا أهل العراق -وخصوصاً من له رتبة أو جاه أو تأثير مادي أو معنوي- التوجه الصادق والنية الصالحة، والتخلي عن حظوظ النفس واقتفاء سنة محمد عليه الصلاة والسلام؛ كما قال سبحانه: ﴿إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ «الأنفال:٧٠».

وليكن من أول ذلك التعاون وإمضاء العدل والإنصاف فيما بينكم، ورفق بعضكم ببعض، وتجنب أسباب الفتن وموجباتها التي تطل برأسها في هذه المرحلة الحرجة. ومن أعظم أسباب الفتن التعاند وإعجاب كل ذي رأي برأيه، وأن يظن بنفسه الصدق والصواب، وبالآخرين الريبة وسوء النية.وهذا يمهد للحرب التي ينتظرها الكثيرون من خصوم هذه الأمة، ويسعدهم أن تقع بأيدينا لا بأيديهم.

٢- ثم إن من شروط النجاح فهم الظرف والمرحلة والواقع الذي يعيشه الإنسان فهماً جيداً؛ فإن أي طموح أو تطلع لا يعتد بالرؤية الواقعية، ولا يقرأ الخارطة بكل تداخلاتها وتناقضاتها وألوانها؛ فإنه يؤدي به إلى الفشل، وإذا كان الله تعالى قال: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ «الأنفال:٦٠» فإن أعظم القوة هي قوة العقل والنظر والرؤية الاستراتيجية.

وأكثر الإشكالات تأتي من جهة اختلاف الرؤية للواقع، وعدم تمثله بشكل صحيح، أو من النظر إليه من زاوية واحدة، أو من التعويل على صناعة المستقبل دون اعتداد بالحاضر، أو إدراك لصعوباته.

وهذا شأن يعز إدراكه على الكثيرين، ويحتاج إلى رؤية جماعية ذات معايشة وفهم ودراية ودربة وتعقل وتجربة.

٣- ولا شك أن جهاد المحتلين واجب على ذوي القدرة، وهو من جهاد الدفع، وبابه دفع الصائل، ولا يشترط له ما يشترط لجهاد المبادأة والطلب، ولا يلزم له وجود قيادة عامة، وإنما يعمل في ذلك بقدر المستطاع، كما قال تعالى: "فاتقوا الله ما استطعتم".

وهؤلاء المحتلون هم -ولا شك- من المحاربين المعتدين الذين اتفقت الشرائع على قتالهم حتى يخرجوا أذلة صاغرين بإذن الله، كما أن القوانين الأرضية تضمنت الاعتراف بحق الشعوب في مقاومتهم.

وأصل الإذن بالجهاد هو لمثل هذا، كما قال سبحانه: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ «الحج:٣٩» وقد قرر سبحانه سنة التدافع التي بها حفظ الحياة وإقامة العدل وضبط الشريعة، فقال: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ «الحج:٤٠».

فالمقاومة إذاً حق مشروع، بل واجب شرعي يلزم الشعب العراقي الدفاع عن نفسه وعرضه وأرضه ونفطه وحاضره ومستقبله ضد التحالف الاستعماري كما قاوم الاستعمار البريطاني من قبل.

٤- ولا يجوز لمسلم أن يؤذي أحداً من رجال المقاومة، ولا أن يدل عليهم فضلاً عن أن يؤذي أحداً من أهلهم وأبنائهم، بل تجب نصرتهم وحمايتهم.

٥- يحرم على كل مسلم أن يقدم أي دعم أو مساندة للعمليات العسكرية من قبل جنود الاحتلال؛ لأن ذلك إعانة على الإثم والعدوان.

أما ما يتعلق بمصالح البلد وأهله - من توفير الكهرباء والماء والصحة والخدمات وضبط المرور واستمرار الأعمال والدراسة وديمومة المصالح العامة ومنع السرقة ونحوها- فلا بد من السعي في توفيرها بحسب الإمكان.

٦- إن من مقررات الشريعة الثابتة المستقرة - التي لا خلاف عليها بين أهل الإسلام - حفظ دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم.

ولم يرد في القرآن وعيد على ذنب بعد الشرك كما ورد في وعيد من قتل مؤمناً متعمداً، قال الله سبحانه: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ «النساء:٩٣».

وفي صحيح البخاري عن أبي بكرة مرفوعاً أن رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: (إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ).

وفي الصحيحين عَنْ جَرِيرٍ أَنَّ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ لَهُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ « اسْتَنْصِتِ النَّاسَ » فَقَالَ « لاَ تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ » .

وفي صحيح البخاري عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رضى الله عنهما - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « لَنْ يَزَالَ الْمُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ، مَا لَمْ يُصِبْ دَمًا حَرَامًا » .

ولسنا نعرف لغة أقوى وأوضح وأصدق في إقامة الحجة وقطع المعذرة عن المتأولين والمتحايلين والمتساهلين وأكثر حفظاً لدماء المسلمين وأعراضهم من هذه اللغة النبوية المحكمة. ولهذا يجب أن يحفظ هذا الأصل الذي هو حقن دم المسلم، وتحريم ماله وعرضه وعدم فتح باب التأويل في ذلك.

٧- من المصلحة الظاهرة للإسلام والمسلمين في العراق وفي العالم ألا يستهدف المستضعفون ممن ليسوا طرفاً في النزاع، وليست دولهم مشاركة في الحملة العسكرية على العراق كمن يقومون بمهمات إنسانية أو إعلامية أو حياتية عادية لا علاقة لها بالمجهود الحربي، وقد قال تعالى :"وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لايحب المعتدين".

وقد ثبت في الصحيح أن النبي -صلى الله عليه وسلم - ترك قتل المنافقين، وعلله بقوله صلى الله عليه وسلم - «لاَ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ».

فإذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يداري مثل هذا ويدفعه بترك من قد يكون مستحقاً للقتل في الأصل فكيف بغيره؟! خاصة والإعلام اليوم قد سلط الأضواء كثيراً على مجريات الوضع في العراق، وعلى كل عمل يقوم به أهل الإسلام.

فالواجب تحري مردود الأعمال التي تقع، ومدى تأثيرها على الشعوب من المسلمين وغيرهم.

٨- إن المحافظة على وحدة العراق مطلب حيوي وضروري.

وهناك أصابع خفية تحاول إيقاد نار الفتنة، وتمزيق العراق إلى طوائف، وإثارة المعارك الداخلية بين الشيعة والسنة، أو بين الأكراد والعرب.

ومثل هذا الاحتراب الداخلي -الذي قد ينجر إليه المتسرعون من كل فئة- ضرر ظاهر وخدمة مجانية لليهود الذين يتسللون إلى العراق، ولقوى التحالف التي توظف الخلاف في ترسيخ سيادتها، وتسليط كل طرف على الطرف الآخر يقتل رموزه، ويفشي أسراره، والمحصلة النهائية أن كل فئة تقول : الأمريكان خير لنا من هؤلاء ولهذا يجب أن يتواضع العراقيون جميعاً على أن حقهم أن يعيشوا بسلام - تحت راية الإسلام - بعضهم إلى جوار بعض، وهذا وضع تاريخي مرت عليه قرون طويلة، وليست هذه الفترة الحرجة من تاريخ العراق بالفرصة الذهبية التي يطمع كل طرف أن يوظفها لصالحه، والأولوية في هذه المرحلة هي لترسيخ وحدة البلد والمصالحة الداخلية وتجنب أسباب الفتنة والاحتراب، وكف بعض الطوائف عن بعض، فهذه مصلحة مشتركة.

٩- إذا استطاع أهل الإسلام عامة والمنتسبون إلى الدعوة خاصة أن يتجهوا إلى الإصلاح والبناء والإعمار المادي والمعنوي والأعمال الإنسانية والتربوية والعلمية والمناشط الحيوية، وكانوا قريبين من نبض الناس ومشاعرهم، متصفين بالحلم والصبر وسعة الصدر، وتركوا خلافاتهم جانباً - إذا استطاعوا ذلك - فسيكون لهم في بناء البلد وإعماره وقيادة مؤسساته تأثير كبير. والبلد الآن في مرحلة تشكل وتكون، والأسبقية مؤثرة ، خصوصاً إذا صحبها إتقان لفنون الإدارة والتدريب العملي والعمل الجماعي المؤسسي.

ولذا يجب الاستفادة من المساجد والمدارس وغيرها في توجيه الناس ومخاطبتهم واستثمار وسائل الإعلام، من الإذاعات والقنوات الفضائية والصحف والمجلات، وإقامة الدروس والمحاضرات والحلقات على هدى وبصيرة وعلم وتأسيس صحيح، بعيداً عن التحيز والهوى والموقف الشخصي والحزبي، وبعيداً عن إقحام الناس في الانتماءات الخاصة والمواقف الضيقة، والخلافات المذهبية التي تؤدي إلى الشتات والفرقة والاختلاف والتطاحن.

١٠- ونوصي إخواننا المسلمين في العالم بالوقوف إلى جنب إخوانهم في العراق بالدعاء الصادق والتعاطف والتراحم والنصرة قدر الإمكان، كما أوصى النبي صلى الله عليه وسلم خصوصاً وهم يشهدون معاناتهم في قبضة المعتدين بالقصف العشوائي والتدمير والقتل الأعمى الذي طال معظم مناطق العراق، ولعل من آخرها ما نشهده اليوم في مدينة (الفلوجة) الصامدة المنصورة -بإذن الله - وما حولها.

ونوصيهم بإعانة إخوانهم بالرأي السديد والنظر الرشيد المتزن البعيد عن التسرع والاستعجال، وأن يكف عن إطلاق الفتاوى المربكة ذات اليمين أو ذات الشمال مما يتسبب في اضطراب الأمر بينهم.

ونوصيهم بمؤازرة الشعب العراقي في محنته الأليمة، وأن تسارع الجمعيات والمؤسسات الخيرية إلى السعي في سد حاجة العراقيين للغذاء والدواء واللباس وضروريات الحياة.

نسأل الله أن يحفظ شعوب الإسلام في العراق وفلسطين وفي كل مكان، وأن يكف بأس الذين كفروا والله أشد بأساً وأشد تنكيلاً، والله أعلم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه والحمد الله رب العالمين.

الموقعون

الشيخ الدكتور أحمد الخضيري أستاذ الفقه بجامعة الإمام محمد بن سعود

الشيخ الدكتور أحمد العبد اللطيف أستاذ العقيدة بجامعة أم القرى

الشيخ الدكتور حامد بن يعقوب الفريح أستاذ التفسير بكلية المعلمين بالدمام

الشيخ الدكتور الشريف حمزه الفعر أستاذ أصول الفقه بجامعة أم القرى

الشيخ الدكتور الشريف حاتم العوني أستاذ الحديث بجامعة أم القرى

الشيخ الدكتور خالد القاسم أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة الملك سعود

الشيخ الدكتور سعود الفنيسان أستاذ التفسير وعلوم القرآن في جامعة الإمام

الشيخ الدكتور سعيد بن ناصر الغامدي أستاذ العقيدة في كلية الشريعة - أبها

الشيخ الدكتور سفر بن عبدالرحمن الحوالي أستاذ العقيدة في جامعة أم القرى سابقا

الشيخ الدكتور سلمان بن فهد العودة المشرف على مؤسسة الإسلام اليوم

الشيخ الدكتور سليمان الرشودي محام

الشيخ الدكتور صالح بن محمد السلطان أستاذ الفقه في جامعة القصيم

الشيخ صالح الدرويش القاضي بالمحكمة العامة في القطيف

الشيخ الدكتور عبدالرحمن بن علوش مدخلي أستاذ الحديث في كلية المعلمين

الشيخ الدكتور عبد العزيز الغامدي أستاذ الفقه بجامعة الملك خالد بأبها

الشيخ الدكتور عبدالله بن إبراهيم الطريقي أستاذ الثقافة الإسلامية بجامعة الإمام

الشيخ الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز الزايدي أستاذ الثقافة الإسلامية بجامعة الإمام

الشيخ الدكتور عبدالله بن عبد الله الزايد مدير الجامعة الإسلامية سابقاً

الشيخ الدكتور عبدالله بن وكيل الشيخ أستاذ الحديث في جامعة الإمام

الشيخ الدكتور عبدالوهاب بن ناصر الطريري نائب مشرف مؤسسة الإسلام اليوم

الشيخ الدكتور علي بن حسن عسيري أستاذ العقيدة في كلية الشريعة - أبها

الشيخ الدكتور علي بادحدح أستاذ الحديث وعلوم القرآن - جامعة الملك عبدالعزيز

الشيخ الدكتور عوض بن محمد القرني أستاذ أصول الفقه في جامعة الإمام -سابقا-

الشيخ الدكتور قاسم بن أحمد القشردي أستاذ التفسير في كلية االشريعة - أبها

الشيخ الدكتور محمد بن حسن الشريف أستاذ القرآن وعلومه بجامعة الملك عبدالعزيز

الشيخ الدكتور محمدبن سعيد القحطاني أستاذ العقيدة بجامعة أم القرى سابقا

الشيخ الدكتور مسفر القحطاني أستاذ الفقه بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن

الشيخ الدكتور مهدي محمد رشاد الحكمي أستاذ الحديث في كلية المعلمين - جازان

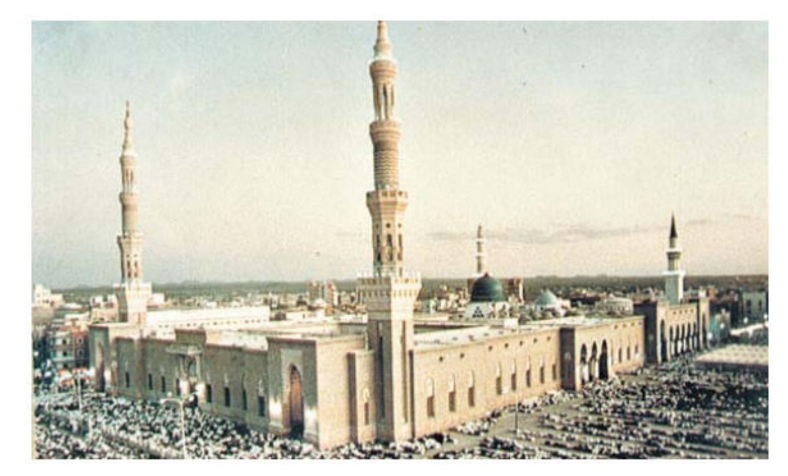
الشيخ الدكتور ناصر العمر المشرف على موقع المسلم







الأمة الواحدة





إرشاد الأسئلة



أحيوا سنة مهجورة

الأمــة الواحــدة

محمد بن حمد الدريهم

جلست أتأمل ملياً قوله تعالى : ﴿وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعًا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم﴾ «الأنفال:٦٣» وقوله: ﴿... تحسبهم جميعًا وقلوبهم شتى...﴾ «الحشر:١٤» في الآية الأولى ترى المنة الربانية والهبة الإلهية لعباده المؤمنين .. حيث تأليف القلوب وقربها واتفاقها واجتماعها .. وتذهب بك الآية مذهباً بديعا آسراً حيث تؤكد لك ولجميع أهل الأرض أن هذا التأليف والجمع للقلوب إنما هو برحمة من الله وفضل، وأنه لا كنوز الأرض ولا أموالها تقدر على زرع المحبة وجمع القلوب وإحداث المودة الصادقة.. بل إنما حصل هذا التأليف ببركة الإيمان بالله -تعالى- وتصديق رسوله وطاعته واتباعه..

في المقابل نجد حديث ربنا عن قوم آخرين.. حادوا عن طريق الهدى.. ولم يدخل الإيمان قلوبهم .. ويا لسحر هذا القرآن.. وعظيم بيانه.. وبديع إعجازه (تحسبهم جميعاً) إنك حين ترمقهم لأول وهلة تُصاب بإعجاب وإكبار لهذا الاتحاد والائتلاف والاجتماع ..بينما الحقيقة التي عرّاها وأبانها القرآن (وقلوبهم شتى) فقلوبهم متفرقة لا ألفة بينها ولا محبة ولا رحمة ..إن بينهم من الإحن والعداوات مالا يظهر في الخارج لكنه مستقر ومغروس في باطنهم ..فلا يتعاضدون حق التعاضد ولا يرمون عن قوس واحدة ..ولذا جاء في قراءة (وقلوبهم أشت) أي شديدة التفرق وبعيدة عن الاتفاق .

إن القلب هو ملك الجسد.. وهو الآمر الناهي عليها.. وبقية الأعضاء جنود له مطيعون له، ولذا فإنه إذا امتلأ محبة لإخوانه وحرصاً عليهم فإنه يسعى إلى تحقيق هذا المعنى العظيم.. إن روح الجماعة في الإسلام؟؟ وروح الجماعة في القرآن والسنة مما يطول بذكره المقام ولا يسعه ألف مقال ..إن الاجتماع والائتلاف هو أقسى ما يمكن أن يراه المبغضون لهذا الدين .. وإن الفرقة والبغضاء والشحناء والحسد والكراهية حين تنتشر في جسد الأمة فإنها تُفرح العدو وتجعله قادراً على التغلغل في جسد الأمة .

تأمل نصوص القرآن.. وطالع نصوص السنة النبوية.. ستجد مئات النصوص التي تحذر من الظلم والبغضاء والحسد والكراهية والظن السيئ والغيبة والنميمة والكذب ..

والقائمة لا حصر لها من السمات السيئة .. تأمل هذه الصفات جيداً ..ستجد أنها كلها تساهم في إحداث الفرقة وزرع الإحن والشحناء.

إننا أحوج ما نكون فيه إلى زرع المحبة بيننا .. هذه المحبة المتفرعة من الإيمان بالله .. هذا الإيمان الذي يظللنا ويجمعنا تحت هذا المعنى العظيم .. وبتنا أيضا مطالبين فيه أكثر من أي زمن مضى بنزع فتيل الخلافات والعداوات التي لا تقدم خيراً لنا ولا للإسلام ..ما أجمل أن يكون المسلمون يداً واحدة وجسداً واحداً ..كما قال عليه الصلاة والسلام :"مثل المؤمنين في توادّهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر).

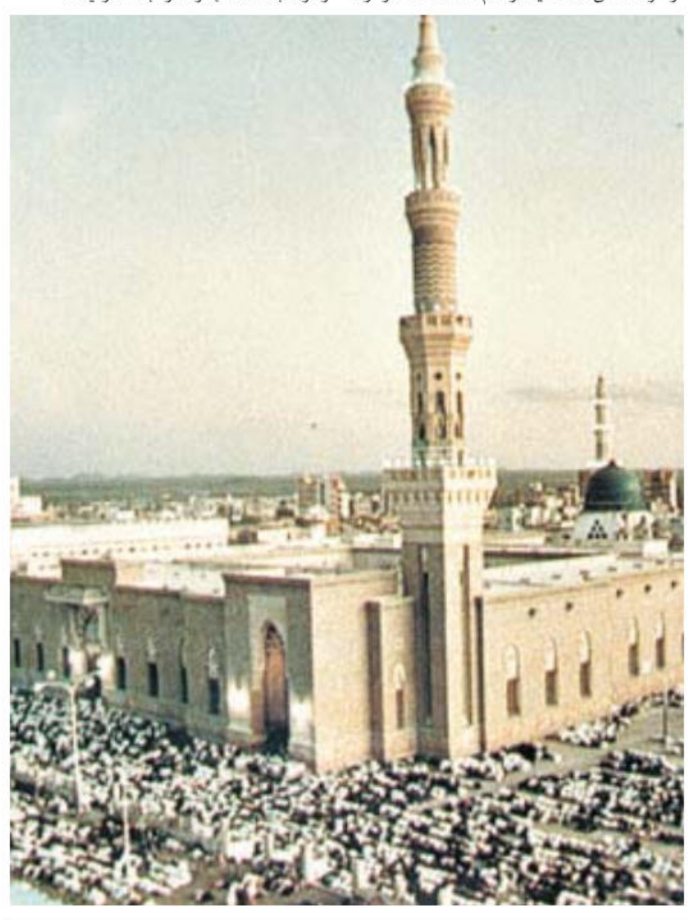
لم يكن الخلاف ..ولم تكن الفرقة في يوم لتحقق مجداً أو تحدث نصراً. بل الأمر بخلاف هذا ..فبقدر اختلافنا وفرقتنا تحدث المصائب ويتداعى علينا الخصوم .. يجب أن تعلو أصوات المخلصين الذين يسهمون في جمع الكلمة وتوحيد الصف قال تعالى: ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ وقال تعالى: ﴿والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم﴾. «الحشر:١٠» وقال صلى الله عليه وسلم :"المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يحقره" وقوله صلى الله عليه وسلم : لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا وكونوا عباد الله إخواناً".

إذا كانت المسألة متعلقة بأمور اجتهادية، فلِمَ تُضيّع الأعمار والأوقات في إثارة الجدل والخلاف حول مسائل لكل قائل بها دليله الذي يدين لله تعالى به، ولا إنكار في مسائل الخلاف .. لنبحث عن أمور هي أكثر نفعاً للأمة وللمجتمع وللحضارة وللإنسان ..

لنعوّد أنفسنا على خُلُق الرحمة والعدل والمرونة والسهولة واللين.. "فما خُيّر رسول الله - صلى الله عليه وسلم- بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً" "وما كان الرفق في شيء قط إلا زانه، ولا نُزع من شيء إلا شانه".

ليكن تعاملنا مع إخواننا مبنياً على الرحمة والمحبة والمودة.. فلا التعنيف ولا الجدال يثمر أو ينتج شيئاً..

إن سفينة الأمة مرهون نجاتها بتضافر الجهود وتكاتف الأيدي .. وكل واحد منا يجب أن يستشعر أنه مطالب بتقديم شيء مما يمكنه من القدرات والمواهب لخدمة إخوانه ومجتمعه ودينه..



إرشاد الأسئلة

د. عبد الكريم بكار (*)

كلمة (النهضة) من الكلمات الأكثر استخداماً في حياتنا المعاصرة. وحين يشيع استخدام كلمة على نطاق واسع فإنها تجتذب الكثير من المعاني والدلالات الفرعية، ويصبح العمل على لمّ شعث تلك الدلالات ومراجعتها من الأمور المهمة، حيث يتوقف على ذلك الكثير من الأشياء.

نحن في حاجة إلى طرح الأسئلة من أجل إعادة تحديد التعريفات والمصطلحات ومن أجل إضاءة حقول الممارسة الدعوية والإصلاحية.

وكل ذلك من أجل الشعور بأننا ما زلنا نعمل في المسار الصحيح.

إن الأسئلة هي وليدة التأمل العميق. التأمل هو التفكير في التفكير أي تسليط نور الوعي على ذاته كي يصبح على دراية أفضل بملاحظاته ومقولاته.

الفقر في الأسئلة سيعني قطعاً الفقر في الإجابات لأن السوية الذهنية المطلوبة لكل منهما واحدة. وأشعر أننا لا نميل إلى طرح الكثير من الأسئلة حول ما ننظِّر له خشية أن نجد أنفسنا وقد حوصرنا بأسئلة لا أجوبة لها. إن أي حقيقة هي ذات طبقات متعددة، وإن اجتراح أي طبقة وفهم كنهها وجوهرها يحتاج إلى معارف ومفاهيم أكثر تفصيلاً ودقة، وإن براعتنا في طرح الأسئلة تعني أننا بدأنا نتحسس الطبقات الأكثر عمقاً في مسائل التخلف والنهوض الحضاري.

وقد أدرك المشغولون بالهمّ الدعوي والإصلاحي ذلك منذ وقت مبكر؛ فهذا الكواكبي يعقد مؤتمراً وهمياً في مكة المكرمة، حيث يتخيل قدوم وفود من كل أصقاع العالم الإسلامي من أجل التداول والتفاكر والتذاكر في الأزمة الحضارية التي يعاني منها المسلمون. وقد رأى المؤتمرون -كما سجل ذلك الرجل في كتابه (أم القرى)- أن تتركز مداولاتهم في العثور على أجوبة لسؤالين أساسين هما:

السؤال الأول: ما العلل والأدواء التي تفتك بالأمة الإسلامية حتى انتهت إلى الوضعية التي هي فيها؟

أما السؤال الثاني فقد كان: ما الأدوية والعلاجات التي تحتاجها الأمة حتى تبرأ من أدوائها؟

وبالطبع فقد ذكر المؤتمرون -كما تخيل الكواكبي- الكثير من العلل، ووصفوا الكثير من العلاجات. والذي يبعث الأسى في النفس أن يظل معظم ما نطرحه اليوم من أسئلة، وما نقدمه من الأجوبة قريباً جداً مما ذكرته الوفود الإسلامية قبل ما يزيد على قرن من الزمان!!

هذا يعني أن قدرتنا على حسم الأسئلة والنزاع من كثير من الأجوبة ما زالت محدودة.

نحن هنا نريد أن نطرح بعض الأسئلة التي نظن أنها ستحرض الوعي لدينا على الانتقال من الإدراك العام إلى إدراك أكثر عمقاً وأكثر تفصيلاً:

- حين نتحدث عن نهضة الأمة الإسلامية وعن الدور الحضاري الذي يمكن أن تقوم به، فهل نريد أن نحسِّن مواقعنا داخل المنظومة الحضارية السائدة، فنتحول في إطار الأصول والشروط الحضارية التي وضعها الغرب من

علينا بعد هذا أن نتساءل: لماذا لم نستطع عبر قرن ونصف من الزمان استيعاب التطورات الحضارية والتقنية والصناعية التي حدثت في العالم من حولنا

أمة تستهلك المنتجات الحضارية إلى أمة تسهم في إنتاجها، مما يعني تدعيم الحضارة الحالية وتعزيز استمرارها مع إنكارنا للقواعد التي قامت عليها وإنكارنا لأدبياتها ورمزياتها؟

- إذا كان هذا غير ملائم لنا لأنه يوقعنا في نوع من التناقض المنهجي، فهل نريد إذًا أن نؤسس حضارة جديدة تحاكي في أصولها ومنطلقاتها وأهدافها الحضارة الإسلامية التي وضع لبنتها الأولى نبينا -صلى الله عليه وسلم-؟

- إذا كان هذا هو المقصود، هل يتم هذا في ظل استمرار الحضارة الغربية، مما يعني إنشاء حضارة منافسة تستلهم عقائد ومبادئ ومثلاً مغايرة لما في الحضارة الغربية؟ أو أن المقصود هو دورة حضارية جديدة تعم العالم، يكون للعرب والمسلمين فيها دور الريادة والقيادة، مما يعني أن الحضارة التي نريد لها أن تقوم لن تقوم إلا على أنقاض الحضارة الغربية؟

- الخيار الأول يعني أن علينا أن ننشئ نظماً جديدة في المجالات السياسية والاقتصادية والتعليمية والتربوية والصناعية والإدارية؛ لأن ما لدينا من نظم تراثية موروثة في هذه المجالات غير كاف لتسيير دفة الحياة العصرية، وبعضه غير ملائم ولا صالح. فهل نملك الإمكانات للقيام بهذا العمل الكبير؟ ومن أين تكون البداية.

أما الخيار الثاني فإنه يعني أن المطلوب منا الآن هو العمل على هزيمة الحضارة الغربية وهدم أركانها تمهيداً لتشييد حضارة إسلامية تحل محلها. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: هل مثل هذا العمل ممكن أم أنه من الأمور شبه المستحيلة بالنسبة إلينا وإلى غيرنا؟

- وفي كل الأحوال هل يمكن للعالم الإسلامي أن ينشئ حضارة منافسة أو بديلة عن الحضارة الغربية وهو مشرذم وموزع على ما يزيد على خمسين دولة؟ وبالتالي فهل يكون علينا أولاً أن نسعى إلى توحيد المسلمين وجمع كلمتهم قبل أن نفكر في إنشاء حضارة بديلة أو منافسة؟ وإلى أي حد يمكن القيام بهذا الأمر في ظل التخلف الموجود الآن وفي ظل الارتباطات الوثيقة القائمة بين معظم الدول الإسلامية والدول الغربية، حيث إن العلاقات التجارية بين الدول الإسلامية أضعف بكثير من العلاقات القائمة بينها وبين الدول الغربية؟

- علينا بعد هذا أن نتساءل: لماذا لم نستطع عبر قرن ونصف من الزمان استيعاب التطورات الحضارية والتقنية والصناعية التي حدثت في العالم من حولنا، وما العوامل التي أدت إلى بقائنا على هامش الحضارة عوضاً عن أن نكون في لجتها؟

هل كان ذلك بسبب بعدنا عن الإسلام؟ أو كان بسبب الاستعمار وتآمره علينا؟ أو كان بسبب عدم وقوفنا من الغرب موقف التلميذ النجيب كما فعلت اليابان؟ أو كان بسبب تمسكنا بعادات وتقاليد بالية وموروثة عن عصور الانحطاط؟

إذا كان الجواب إن واحداً منها هو السبب فكيف يتم التغلب عليه؟ وإذا كانت هذه الأسباب تقف مجتمعة وراء ما نحن فيه، فما وزن كل سبب منها في تعثر النهضة؟

في كل الأحوال كيف يمكننا أن نعمم هذه الأسئلة وأشباهها، وكيف يمكن إيصال ما يتبلور من أجوبة عليها على أمة تشكل اليوم أكثر من خمس سكان العالم؟

لم أرد من هذه التساؤلات بعث اليأس والدفع في اتجاه مغلق، وإنما أردت أن أوضح أن ما نظنه بدهياً وسهلاً لا يكون دائماً كذلك.

(*) الأستاذ السابق بجامعة الملك خالد- بأبها

" أحيوا سنّة مهجورة "

د. محمد بن عبد الرحمن أبو سيف الجهني

الحمد لله وحده لا شريك له، وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده، وبعد:

فإن الإنسان مدني بطبعه، والاجتماع من ضرورياته النفسية قبل أن يكون من ضرورياته المعاشية.

ومن أفراد الضرورات النفسية للمجتمع المدني المشاركة الوجدانية في فرحة عامة لا تختص بفرد أو أسرة أو قبيلة بل بالجماعة عامة، فإن مثل هذه المشاركة تتوثق بها أواصر الجماعة، ويشتد بها التئام لحمتها، وتذكى روح الانتماء وتظهر بها معالم الجماعة، وتشيع الطمأنينة والثقة في النفوس، ولمثل هذا أثره الكبير في تعميق استقرار النفس البشرية؛ هذا الاستقرار الذي هو من أصول حاجاتها، فإنه لا انطلاقة لها في الحياة لتحقيق الإنجازات المعنوية والحسية إلا به.

ومن ثمّ اتخذ كل مجتمع لبني آدم عيدًا عامًا في موعد معين من كل سنة يجتمع فيه الناس على فرحة واحدة يشعر بها الصغير والكبير، القاصي والداني، تشيع بها البهجة وإقبال القلوب بعضها إلى بعض وتتحقّق المصالح المذكورة.

ومن المعلوم أن لكل فرحة معالم ظاهرةً تنبئ عنها وتدل عليها، ولذلك لا يكون عيدٌ إلا ويكون لأهله فيه شعائر يظهر بها من أعراف في تداول اللقاءات، ورسوم الاجتماعات، وتعاطي الألعاب، وترداد الأهازيج ونحو ذلك. وغالبًا ما تكون هذه الشعائر من جنس ما يجتمع عليه كل أهل عيد من ملّة شرعية أو عادات عرفية، فيكون في إظهارها توثيق الولاء لهذه الملة والاعتزاز بها.

ولما كان شرع الله -عز وجل- مبنيًا على تحقيق مصالح العباد وتحصيل ضروراتهم، فقد جاء بمراعاة هذه المصلحة المذكورة، فتضمن تشريعات لتحقيقها، ففرض الله لعباده يومي عيد من كل سنة، أمرهم بالاجتماع عليهما وأذن لهم فيهما بإظهار الفرح والابتهاج، وأحاطهما بأحكام تشريعية تحقق تمام المراد منهما، فحرّم فيهما الصيام، وجعل لهما شعائر تختص بهما تميزهما عن سائر الأيام، فخصّهما بصلاة لهما وأمر بخروج الناس إليها، حتى أمر بإخراج النساء والصبيان إليها، حتى الحيّض من النساء أمر بشهودهن هذا الاجتماع، وإن لم يؤدين الصلاة، وأمر بإغناء الفقراء فيهما، وفرض لهم صدقة الفطر في عيد الفطر، وقسمًا في لحوم الأضاحي في عيد الأضحى.

ومن شعائر هذين اليومين التي شرعها الله لهما شعيرةٌ هَجَرَ الناس العمل بها، وتركوا العيدين عطلاً منها، فجاءوا بخلاف الواجب، وأحدثوا خدشًا في مقاصد العيد، ولذلك غاب بغياب هذه الشعيرة بعض أهم خصائص العيد وأجلى مظاهره، فلا يصل بذلك إلى النفوس ما يجب أن يصل إليها من تمام الشعور بالعيد وعمق الفرحة به.



إنها شعيرة (التكبير)، وهو قول "الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر، الله أكبر ولله الحمد" ونحوه من ألفاظه، وهو من جنس الملة التي نعتقدها، والطاعات التي نتشرَّع بها. وهذا التكبير يستحب للناس إظهاره في ليلتي العيدين في مساجدهم ومنازلهم وطرقاتهم مسافرين كانوا أو مقيمين، إظهارًا لشعائر الإسلام وتذكيرًا للغير.

واختص التكبير في عيد الفطر بمزيد تأكيد لمشروعيته لورود النص فيه، وهو قوله سبحانه بعد ذكر الصيام في شهر رمضان وبعض أحكامه: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ «البقرة: من الآية١٨٥»، فأمر بالتكبير عند انقضاء عدة رمضان وابتداء ليلة العيد.

وقد كان ابن عمر -رضي الله عنهما- يخرج في صحبة معه إلى طرقات منى في عيد الأضحى، فيكبرون ويكبر الناس إذا سمعوهم؛ فترتج منى بالتكبير.

والتكبير في عيد الفطر مطلق غير مقيد يبتدأ من غروب الشمس ليلة العيد إلى فراغ الإمام من خطبة العيد، يرفع الناس أصواتهم به في بيوتهم وطرقاتهم ومساجدهم في حضرهم وسفرهم.

وهذه دعوة مسلم ناصح -إن شاء الله- لإخوانه المسلمين بإحياء هذه السنة؛ ليذوق المسلمون حلاوتها، ويستمتعوا بما تشيعه من شعور مكين بفرحة العيد وبهجته وتعظيم شعائر الله.

وأدعو وسائل الإعلام إلى استقبال العيد بإذاعة التكبير في ليلته، وجعله مادة بثها؛ فذلك خير من اتخاذ الأغاني والمعازف مادة بث في تلك الليلة.

ومن ذا ينازع في أن العمل بما شرعه الله خير وأوجب من العمل بما تختاره الناس لأنفسها في غيره؟!

وفّق الله الجميع لمرضاته، هو الموفق لا شريك له. والحمد لله أولاً وآخر لا شريك له.

استضعاف الدين..واستنبات التطرف

جمال سلطان

في مصر الآن ضجة بسبب تهور أحد المشتغلين بمجال الفن التليفزيوني تحديدًا، وهجومه الجارح على أحد الصحابة ودخوله شريكاً في جدل تاريخي ليس من أهله ولا من خبرائه، وصاحب هذا الهجوم الجارح على شخصية إسلامية تاريخية لها هذه الحساسية -وهو يدرك أن لها هذه الحساسية- صدر من شخص يعمل "كاتب سيناريو" لأفلام ومسلسلات تليفزيونية، معظمها يتصل بتاريخ الراقصات والبغايا وبعض الشأن السياسي، وكان من الحمق والاندفاع إلى حد تكرار الهجوم والسباب عبر أكثر من منبر بعضها صحافي وبعضها تليفزيوني، حتى إن البعض لاحظ أنه كلما وجد ردود الفعل عليه عنيفة وقاسية كلما زاد حبوره وابتهاجه وأوغل في حمقه وابتذاله. تأملت هذه الحالة الغريبة، أو التي كنت أظنها غريبة، ثم سريعاً أفقت على حقيقة أن هذه -مع الأسف- أصبحت ظاهرة عامة، في العالم العربي، وهي جزء مما يمكن وصفه باستضعاف الدين وأهله، وذلك أن مثل هذا السباب المشين الذي أطلقه هذا الشخص لا يمكن له أن يطلقه على حاكم بلده مثلاً أو شخصية لها خطرها وأهميتها فيه، لأنه يعلم أن في ذلك قطع رقاب أو -على الأقل- قطع أسباب العيش عنه وعن ذريته إلى أبعد حفيد، هو يعلم ذلك، ويعلم أنه لو فعل ذلك مع مسؤول الإعلام في بلده، وليس الحاكم، لتحولت كتاباته في الفن إلى أقرب صندوق للقمامة، ولما وجدت طريقها أبداً إلى التليفزيون أو جهات الانتاج، وقد ذاق الرجل شيئاً من ذلك العذاب المضني لأي مشتغل في قطاع الفن، في السنوات الماضية، عندما أعلن عن موقفه الداعم للطاغية العراقي صدام حسين، أيام غزوه للكويت، فما كان منه إلا أن كال السباب المسف للخليج وأهله، فعاقبته جهات كثيرة بالطريقة المعهودة، وهي منع قبول أي انتاج يكون هو مشاركاً فيه، وبالتالي امتنعت جهات الإنتاج في مصر وغيرها عن قبول أعماله، لأنها تعلم أنها لن تبيع شيئاً وستكون خسارتها فادحة، فقطعت أسباب كثيرة لعيشه الرغيد الذي تقلب فيه مع النخبة المترفة، خاصة وقد نسي أوقات الحرمان والعذاب بعد أن انتقل من مدرس لرياض الأطفال متواضع المكانة والدخل إلى كاتب سيناريو كبير يتقلب في النعيم والرفاهية، وهذا الموقف زاده هوساً وحمقاً، فتحول بسبابه وهجائه إلى الصحابة، لأنه اعتبرهم " خلايجة " ! - مواطنين خليجيين - وبالتالي فهم في مرمى سبابه وتصفية حسابه مع الجميع، هذا بالإضافة إلى خرافات أخرى أقدم عليها عندما هاجم شعائر الإسلام والحجاب والنقاب واللحى والالتزام بالهدي والسنن، واعتبر ذلك غزواً بدوياً لمصر، وبطبيعة الحال يجد له في ما يقوله بعض الأنصار من هنا وهناك ممن يتربصون شراً بكل ما يتصل بهذه الأمة من تاريخ أو دين أو هوية أو كرامة، الأمر الذي يشجعه على مزيد من الحمق والاندفاع، ولكن الذي تحار فيه ويحار فيه العقلاء أن كثيراً من هذه المنابر التي تتضامن معه وتدافع عنه هي مؤسسات رسمية تنفق عليها الدولة من أموال الناس، سواء كانت منابر إعلامية صحافية أو إذاعية أو كانت منابر ثقافية، وهو الأمر الذي يعطي الانطباع - الذي قد يكون خاطئاً - بأن هناك دعما رسميا لمثل هذا الهجوم على الدين وأهله، وخطورة هذه المسألة أنها تمنح أجيالاً جديدة من الشباب الانطباع بأن الدولة ضد الدين، بكل ما تحمله هذه المعاني من خطورة كبيرة على وعي هؤلاء الشباب وتحولهم المؤكد إلى التطرف وربما العنف من ورائه، ثم تدور الدوائر وتشتبك الأطراف ويكثر الجدل وتضيع المسائل وتغيب وسط هذا كله الحقيقة الأساسية، وإذا ذهبت تبحث في أصولها ومنابتها، تجد أن صناعة التطرف واستنباته، لم تكن في خطب المشايخ أو دروس العلماء أو مناهج المعاهد الدينية، كما زعم الأمريكان ورجالهم هنا، وإنما جذور التطرف وميلاده كانت عبر كتابات بذيئة مثل هذه الكتابات التي نشير إليها، واستضعاف مهين للدين وأهله ومقدساته، وغفلة ليست بريئة من الدولة ومؤسساتها الرسمية أعطت الانطباع بأن الدين مستهدف وأن هناك توجهاً رسمياً لإهانة الدين وتحطيم مكانته في نفوس الناس، إنها ليست بطولة على الإطلاق أن تهاجم الدين ومقدساته وتهين أهله بالتوازي مع الهجمة الأمريكية على الإسلام ورموزه ومقدساته وأهله، ليست هذه بطولة أبداً؛ بل هي لون من الخسة والنذالة، وادعاء البطولة والشجاعة حيث لا بطولة ولا شجاعة، وإنما هو ركوب للموجة، واستضعاف للدين في أوقات محنته ومحنة أهله، نأمل أن يتضامن كل العقلاء في هذه الأمة، ومن كل تياراتها، لوقف هذه الموجة من الابتذال والانتهازية والنذالة، لأن عواقبها بالغة الخطورة، وهي نوع من اللعب بالنار، في وقت نرى بأعيننا الحرائق من حولنا في كل مكان من أرض الله .

الحاجة إلى معرفة الحضارة الغربية

د. بدران بن الحسن

يتساءل كثير من المثقفين عن كيفية ضبط العلاقة بالغرب المعاصر، ذلك أن هذا الإشعاع العالمي الشامل الذي تتمتع به ثقافة الغرب، هو الذي جعلنا في موقف ينبغي أن نحدد الصلة بالغرب، وخاصة أن ما يفيض علينا وعلى غيرنا من الأمم والشعوب من إنجازاته الحضارية ومن فوضاه الحالية جعل منه مشكلة عالمية، ينبغي أن نحللها وأن نتفهمها في صلاتها بالمشكلة الإنسانية عامة، وبالتالي بالمشكلة الإسلامية.

وهذا لا يجعل العالم الإسلامي تابعًا في حلوله للغرب كما يعتقد كثير من التغريبيين أو غيرهم من دعاة الأصالة الإسلامية، وإنما يتطلب منا أن نعرف التجارب الحضارية المختلفة لنتحقق من مدى نسبيتها ومدى قابليتها للنقل والاستفادة.

فإذا ما أدرك العالم الإسلامي أن الظاهرة الحضارية الغربية مسألة نسبية، فسيكون من السهل عليه أن يعرف أوجه النقص فيها، كما سيعرف عظمتها الحقيقية، وبهذا تصبح الصلات مع العالم الغربي أكثر خصوبة، ويسمح ذلك للنخبة المسلمة أن تمتلك نموذجها الخاص، تنسج عليه فكرها ونشاطها. فالأمر يتعلق بكيفية تنظيم العلاقة وعدم الوقوع في الاضطراب كلما تعلق الأمر بالغرب.

فالعالم الإسلامي منذ بداية الجهود التجديدية الحديثة يضطرب، كلما تعلق الأمر بالغرب، غير أنه لم يعد بذلك البريق الذي كان عليه منذ قرن تقريباً، ولم يعد له ما كان يتمتع به من تأثير ساحر، وجاذبية ظفر بها على عهد أتاتورك مثلاً؛ فالعالم الغربي صار حافلاً بالفوضى، ولم يعد المسلم الباحث عن تنظيم نفسه وإعادة بناء حضارته الإسلامية يجد في الغرب نموذجًا يحتذيه، بقدر ما يجد فيه نتائج تجربة هائلة ذات قيمة لا تقدر، على الرغم مما تحوي من أخطاء.

فالغرب تجربة حضارية تعد درسًا خطيرًا ومهمًا لفهم مصائر الشعوب والحضارات، فهي تجربة مفيدة لإعادة دراسة حركة البناء الحضاري، وحركة التاريخ، ولبناء الفكر الإسلامي على أسسه الأصيلة، وتحقيق الوعي السنني، الذي ينسجم مع البعد الكوني لحركة التاريخ، ذلك البعد الذي يسبغ على حركة انتقال الحضارة قانونًا أزليًا أشار إليه القرآن في قوله تعالى: ﴿وتلك الأيام نداولها بين الناس﴾ «آل عمران:١٤٠».

فالتأمل في هذه التجربة التي صادفت أعظم ما تصادفه عبقرية الإنسان من نجاح، وأخطر ما باءت به من إخفاق، وإدراك الأحداث من الوجهين كليهما، ضرورة ملحة للعالم الإسلامي في وقفته الحالية، إذ هو يحاول أن يفهم مشكلاته فهمًا واقعيًا، وأن يقوّم أسباب نهضته كما يقوّم أسباب فوضاه تقويمًا موضوعيًا.

وحتى تنظم هذه العلاقات، ويستفاد من هذه التجربة البشرية، ويدرك مغزى التاريخ، لا بد من فهم هذا الغرب في عمقه، وتحديد خصائصه، ومعرفة ما يتميز به من إيجابيات وسلبيات، حتى لا تكون معرفتنا به سطحية مبتسرة، وأفكارنا عنه عامة وغير نابعة من إطلاع متأمل، وبالتالي يكون وعينا به مشوهًا أو جزئيًا.

ولقد أضاع المسلمون كثيراً من الوقت منبهرين بما حققه الغرب، دون أن يتأملوا ويدركوا سر حركة التاريخ في الغرب، فنرى كثيراً من الباحثين والمفكرين المسلمين بمختلف انتماءاتهم يجهلون حقيقة الحياة الغربية والحضارة الغربية بالرغم من أنهم يعرفونها نظرياً، كما أنهم ما زالوا يجهلون تاريخ حضارتها. وإنه بدون معرفة حركة تاريخ هذه الحضارة والمنطق الداخلي الذي يحكمها؛ فإننا لم ندرك سر قوتها ولا مكامن ضعفها، ولم نعرف كيف تكونت، وكيف أنها في طريق التحلل والزوال لما اشتملت عليه من ألوان التناقض، وضروب التعارض مع القوانين الإنسانية.

إذا كانت المائة سنة الأخيرة قد تميزت بتقريب المسافات، واتجاه البشرية نحو التوحد، في مصيرها، وفي علاقاتها؛ فإن المثقف المسلم نفسه ملزم بأن ينظر إلى الأشياء من زاويتها الإنسانية الرحبة

وإذا كانت المائة سنة الأخيرة قد تميزت بتقريب المسافات، واتجاه البشرية نحو التوحد، في مصيرها، وفي علاقاتها؛ فإن المثقف المسلم نفسه ملزم بأن ينظر إلى الأشياء من زاويتها الإنسانية الرحبة، ويرتقي إلى إطار الحضور العالمي، وعيًا وإنجازًا، حتى يدرك دوره الخاص ودور ثقافته في هذا الإطار العالمي، إذ لا يمكن أن نطرح مشاكلنا في زمن العولمة والكونية، دون أن نأخذ في الاعتبار كل المعطيات السياسية والجغرافية والاستراتيجية.

وتحديد الصلة بالغرب وبغيره من الكيانات الحضارية، يعطينا تحديدين مهمين في إنجاز مشروعنا التجديدي: التحديد الأول: هو التحديد السلبي، وذلك من خلال إدراك نسبية الظواهر الغربية، ومعرفة أوجه النقص فيها وأوجه العظمة الحقيقية. أما التحديد الثاني؛ فهو التحديد الإيجابي، من خلال تحديد ما يمكن أن نسهم به في ترشيد الحضارة الإنسانية وهدايتها.

وهذا في حد ذاته ينضج ثقافتنا ويعطيها توجهًا عالميًا؛ فمن المفيد -قطعًا- أن ننظر إلى حركة التاريخ والواقع من زاوية عالمية لنكتسب بذلك وعيًا عالميًا؛ فإذا أدركنا مشكلاتنا في هذا المستوى، فإننا سندرك لا محالة حقيقة الدور الذي يناط بنا في حضارة القرن الواحد والعشرين.

وعلينا أن ندرك وحدة المشكلة الإنسانية التي تنبثق عن المصير المشترك الذي آل إليه وصب فيه القرن العشرون وبدأ به القرن الواحد والعشرون. إن فكرة وحدة التاريخ الإنساني في هذه المرحلة التاريخية تتطلب منا الخروج من العزلة الجغرافية السياسية والعزلة الفكرية الثقافية لنخرج بأفكارنا وثقافتنا إلى إطار عالمي نقدم فيه مساهمتنا الحضارية المتميزة القائمة على رؤية توحيدية إسلامية من أجل صالح البشرية.

كما ينبغي أن ننظر بتوازن للأشياء وللأفكار، والتخلص من الثقافة الحدية التي ترى في الغرب إما طاهر مقدس (كما هو شأن العلمانيين من أبناء المسلمين)، وإما دنس حقير (كما هو شأن الإسلاميين من أبناء المسلمين). ومن بين الأمور التي ينبغي التوازن في النظر إليها هي الحضارة الغربية التي تبسط هيمنتها على العالم؛ فأحكامنا على هذه الحضارة -سلباً أو إيجاباً- إنما هي ناتجة عن مطالعات مبتورة.

فأفكارنا عن الحضارة الغربية تصدر عن ذلك الحكم المبتسر، وعن تلك العلاقة السطحية -الوظيفية أو التجارية- بيننا وبينها. وهذا مرض متجذر في ذاتنا منذ قرون مضت، حينما صار الفكر الإسلامي عاجزًا عن إدراك حقيقة الظواهر، فلم يعد يرى منها سوى قشرتها، وأصبح عاجزًا عن فهم القرآن؛ فاكتفى باستظهاره، حتى إذا انهالت منتجات الحضارة الغربية على بلاده اكتفى بمعرفة فائدتها إجمالاً، دون أن يفكر في نقدها، وتفهمها، وغاب عن وعيه أنه إذا كانت الأشياء قابلة للاستعمال، فإن قيم هذه الأشياء قابلة للمناقشة.

ومن ثم وجدنا أنفسنا لا نكترث بمعرفة كيف تم إبداع الأشياء؛ بل نقنع بمعرفة طرق الحصول عليها، فاستحكم فينا ذهان السهولة، وهكذا كانت المرحلة الأولى من مراحل تجديد العالم الإسلامي، مرحلة تقتني أشكالاً دون أن تلم بروحها، فأدى هذا الوضع إلى تطور في الكم، زاد في كمية الحاجات دون أن يعمل على زيادة وسائل تحقيقها، فانتشر الغرام بكل ما هو مستحدث، وكان الأولى التفريق بين عمق الحضارة ومظاهرها السطحية.


مع المشرف


الاسلام اليوم
طفلي الغاضب


الاسلام اليوم
تكبيرات العيد


الاسلام اليوم
التكبير في العيدين


Islamtoday.net

طفلي الغاضب

لا أقضي عجباً من كثرة من يشكو من غضب الأطفال، وعدم وجود آلية لدى الآباء في تعاملهم مع أبنائهم أثناء فوران غضبهم حتى يخرجوا بأقل الخسائر النفسية والمادية من تلك الحالة التي هي من طبائع الأطفال.

وكثيراً ما يقرع أسماعنا ويدهش قلوبنا عبارات تكرر من أطفالنا نقف مكتوفي الأيدي حيالها مثل: "أنا أكرهك يا أمي"، "أنا ما أبغاك يا بابا"، "أنا أصبحت لا أحبك"، "أتمنى ألا أجدك في حياتي"... وغير ذلك من ألفاظ تخرج وقت الغضب من الأطفال، فلا نجد إلا السباب، والشتم، والضرب المبرح أحياناً من الوالدين وليس ثمة علاج آخر غير هذا عند معظم الآباء بحجة سوء الأدب من الطفل، وأن هذا من تأديبه، وحسن تربيته.

وعند التحقيق نجد الأمر (السباب والضرب للطفل) عبارة عن رد فعل عاجز من الأبوين، بيد أنه خرج في صورة شائهة يقال لها: تربية.

ثمة أمور يجب على الوالدين أن يضعاها في حسبانهم لمعالجة حالة الغضب أو للتصرف السليم عند غضب أبنائهم، فأقول كما قال الأول:

لولا بُنَيَّاتٌ كَزُغْبِ القَطا
رددن من بعض إلى بعض
لكانَ لي مُضْطَرَبٌ واسعٌ
في الأرض ذاتِ الطولِ والعَرْضِ
وإنما أولادُنا بيننا
أكبادُنا تَمْشي على الأرض
لوهبت الريحُ على بعضهم
لامتنعتْ عيني عن الغمض

ورغم أنهم أكبادنا إلا أنني أقول كما قال حبيب:

فَقَسَا ليَزْدجِرُوا وَمَنْ يَكُ حَازِمًا
فَلْيَقْسُ أَحْيَانًا عَلَى مَنْ يَرْحَمُ

مَن تأمل هدي النبي -صلى الله عليه وسلم- وجد أنه لم يضرب بيده امرأة ولا خادماً قط، ولست أتكلم عن قضية نضرب أو لا نضرب، بقدر ما أتحدث عن أن الضرب يفاقم المشكلة أكثر مما يساهم في حلها.

❖ هناك إشكالية تحدث عند كثير من الآباء وهي حيرتهم في الواجب عليهم أولاً.

هل هو التركيز على سبب الغضب لدى الطفل، أو التركيز على غضب الطفل نفسه؟

وفي تقديري أن البحث عن حل لسبب الغضب هو الأولى والأجدى من معالجة حالة الغضب نفسه؛ فإن قطع المادة المؤدية لأي مشكلة هو حل للمشكلة والقضاء عليها.

إن الكبار لا يمتلكون آلية أو ملكة ليتحكموا بها في غضبهم؛ فكيف بالصغار؟!

وتربية الطفل على الهدوء وسعة الصدر والتعامل مع الأشياء بأريحية وتلقائية شيء مهم، والطفل الذي يربى على عكس هذه المعاني لا وسيلة عند غضبه إلا تهدئته أولاً ثم التعامل مع سبب غضبه.

❖ العرب تقول: رمتني بدائها وانسلت، وفاقد الشيء لا يعطيه.

نعم. فإذا كان الأب من طبعه الغضب، أو لا يستطيع أن يتمالك نفسه، ويمسك بزمامها عند انفعاله فكيف يلوم طفله على الغضب، وهو قدوته ونموذجه الأعلى، رباه على عينه، ونمّاه على طريقته؟ ألا يصح أن تقول له: أيها الطبيب عالج نفسك؟!

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ المُعَلِّمُ غَيْرَهُ
هَلاَّ لِنَفْسِكَ كَانَ ذَا التَّعْلِيمُ
ابْدَأْ بِنَفْسِكَ فَانْهَهَا عَنْ غَيِّهَا
فَإِذَا انْتَهَتْ عَنْهُ فَأَنْتَ عَلِيمُ
لاَ تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ
عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

❖ لماذا لا نستعمل لغة الحوار مع أطفالنا في حال غضبهم؛ فهي أجدى من لغة الصياح والبكاء؟! ثم لا شيء غير العقد النفسية والاضطرابات، ولا جَرَم. فلغة الحوار موجودة في القرآن بين رب العالمين وملائكته وأنبيائه ورسله حتى نجد لغة الحوار بين الأنبياء والطيور، كما حدث مع سليمان والهدهد.

أفلا نكون نحن أولى بذلك مع أطفالنا وفلذات أكبادنا؟!

❖ كثير من الناس يتحدثون مع أطفالهم بسخرية وازدراء بحجة صغر سنه وضآلة عقله، وأن الاحترام ليس وقته الآن؛ فالولد ما زال طفلاً، وهذا في تقديري من أكبر الأخطاء الشائعة، ومن تأمل هدي النبي -صلى الله عليه وسلم- مع الأطفال رأى خلاف ذلك.

❖ خلق الصبر مهم جداً في تعاملنا مع أبنائنا؛ فالطفل نفسه هلامية وروحه تواقة، وخيالاته لا حدود لها، فمن الخطأ أن تأطره على أخلاق الكبار وهو بعد لم يميز ما يضره مما ينفعه، ومن هنا ندرك سر نزول النبي -صلى الله عليه وسلم- لابنيه الحسن والحسين من على المنبر وأمامه أكابر الصحابة وأفاضلهم وأصحاب السابقة في الإسلام كما ورد في السنن.

❖ من الخطورة بمكان أن يفقد الطفل شعور الحب من والديه حتى أثناء تعنيفه أو معالجة غضبه؛ فينبغي أن يكون هذا الشعور هو السمة الغالبة في كل دواء، خاصة وأن ابنك يملك قلبك بحبك له فرغم صغره إلا أنه يملك بعض التصرف فيك:

لا تغضبن على قوم تحبهم
فليس ينجيك من أحبابك الغضبُ
ولا تخاصمهم يوما وإن ظلموا
إن القضاة إذا ما خوصموا غلبوا

❖ عود طفلك أن يعبّر لك عن مشاعره في حالة الغضب بدل الصياح والصراخ.

❖ إذا عرفت سبب غضب طفلك فحاول أن تبسّط الأمر وتنزل إلى مستوى عقله ولا تعامله من حيث أنت، بل عامله من حيث هو مهما كانت تفاهة الأمر.

❖ ألا ترى الجارية الحديثة السن تأخذ بيد النبي صلى الله عليه وسلم فيذهب معها النبي حيثما شاءت.

❖ يجب أن يشعر الطفل بأنه يعيش جواً من الحرية المنضبطة بعيداً عن القهر والسلطوية اليومية التي لا تشعر بها في حين أنها تكبت مشاعره ونفسيته.



❖ في إحـدى الإحـصـائيـات أن ٧٠٪ من أطفال الخليج يعانون من اضطرابات نفسية.

فنحن بين طرفي نقيض إما إفراط معقد أو تفريط مخل، والسماوات والأرض قامتا على العدل:

تسامح ولا تستوف حقك كله
وأبق فلم يستقص قط كريم
ولا تغل في شيء من الأمر واقتصد
كلا طرفي قصد الأمور ذميم

وأعرف بعض الفضلاء ممن يلاحق طفله بالتربية حتى إنه لو استطاع أن يعد عليه أنفاسه لعدها يأتي إلي وقد اصفر لون ابنه، وشحب وجهه، وظهرت عليه علامات الاضطراب فوالده يأبى إلا أن يتصرف طفله من خلال عقل أبيه، لا من عقل ابنه الصغير.

❖ علم طفلك أن يغيّر من حالته عند الغضب بأن يتوضأ مثلاً، أو يجلس إن كان قائماً، أو يقوم إن كان جالساً أو يمسك كتاباً أو غيره؛ فإن فعل وهدأ غضبه؛ فانتهز الفرصة وشجعه وقدم له هدية، ولو القلم الذي في جيبك.

❖ أكثر الثناء على طفلك عندما يكون هادئاً، ولا تأل في ذلك جهداً، بكل عبارة وتعبير باليد أو والوجه وغير ذلك.

❖ حاول أن تنفذ مع طفلك لعبة الأدوار بأن تقوم بدور الغاضب واجعله يهدئ من غضبك، واسمح له بأن يتبع الأسلوب الذي يراه هو مناسباً، ومن الجيد أن تعود الطفل أن يقول: أنا غاضب من كذا بدلاً من أن يعبر عن ذلك بالصراخ.

❖ أسلوب الأوامر لا ينفع في كل الأحوال، وما أحسن أن نبتعد عن مثل قولنا: اسكت، امش من أمامي الآن، لو أمسكتك لكسرت رأسك، لا تتحدث معي بهذه الطريقة الوقحة.

❖ ولو أبدلناه بمثل: تعالى يا حبيبي، أنا أبوك وحبيبك، أنا أتأثر بغضبك فلا تتعب مشاعري، المهم أن تجعله يتعاطف معك؛ فطفل اليوم هو رجل الغد الذي قد تندم أنك لم تعوده التعاطف معك يوماً من الدهر.

❖ من نظر في هدي النبي صلى الله عليه وسلم مع الأطفال شهد لهذا النبي أنه:

هو البحـرُ من أي النواحي أتيتـه
فلجتُـه المعروفُ والجودُ ساحلُهُ

فهذا أنس يقول فيما رواه مسلم: والله ما رأيت أحداً أرحم بالعيال من رسول الله – صلى الله عليه وسلم-. فهو يحب الأطفال ويبكي لموت ابنه إبراهيم، ويبعث الصحابة إليه بأطفالهم أول ما يولدون: فيحنكهم ويدعو لهم، ويغير أسماءهم أحياناً إلى أحسن الأسماء، ويلاطفهم ويداعبهم ويأتي الحسن مسرعاً حتى يلقى بنفسه في حجره صلى الله عليه وسلم فيقبله الرسول ويعانقه ويقول: "اللَّهُمَّ أَحْبِبْهُ وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ" متفق عليه، ويخرج مرة إلى المسجد وهو حامل حسناً أو حسيناً على كتفه كما في النسائي، ويصلي مرة وهو حامل أُمامة بنت زينب، ويداعب طفلاً صغيراً حزن على عصفور له مات قائلاً له: "يَا أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ" كما في البخاري ومسلم، بلْ يستأذن الغلام لأجل أن يسقي قبله أشياخ قريش وفيهم أبو بكر وعمر فيرفض الغلام، فينزل النبي – صلى الله عليه وسلم- على أمره ويسقيه قبلهم، والقصة في البخاري.

وها هو عمرو بن سلمة يصلي بقومه وهو ابن ست سنين؛ لأنه كان أقرأهم، إلى غير ذلك من هدي عطر يقف المسلم أمامه إكباراً لصاحبه -صلى الله عليه وسلم-، ويدرك أن أرقى التجارب التربوية والمدارس التأهيلية في الشرق والغرب في أمس الحاجة إلى قبسة من هذا النور النبوي الكريم.

تكبيرات العيد

■ **صلى أحد الأئمة في أحد الجوامع صلاة العيد عيد الفطر صلاها ركعتين دون التكبيرات الزوائد أي كصلاة الفجر وخطب خطبة واحدة وقال فيها: إن عمله هذا هو السنة وما عداه فمخالف لما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أرجو إفادتنا في هذه المسألة لاسيما والأئمة في العيد يصلون ويكبرون سبعاً في الأولى وخمساً في الثانية وهل هم مخالفون للسنة أو مبتدعون بعملهم هذا .**

وجزاكم الله خيراً

– التكبيرات الزوائد في صلاة العيد سنة ليست بواجبة وهذا مذهب جمهور العلماء .

كمالك (المدونة ١/ ٢٤٥)، والشافعي (الأم ١/ ٢٧١) ورواه بإسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر، وفي المصنف لابن أبي شيبة (٢/ ٩٧) عن عطاء ومجاهد وحماد ما يدل على أنهم يرون التكبير في صلاة العيد وهو قول الحنفية (المبسوط ٢/ ٤٢)، والحنابلة (المغنى ٢/ ١١٩) .

وذكر عن فقهاء المدينة السبعة، وعمر بن عبد العزيز، والزهري، ومالك، والمزني، وروي عن أبي هريرة، وأبي سعيد الخدري، وابن عباس، وابن عمر، ويحيى الأنصاري، وبه قال الأوزاعي والشافعي وإسحاق .

وذكر عن ابن عبد البر قوله : روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من طرق كثيرة حسان أنه كبر في العيد سبعاً في الأولى، وخمساً في الثانية، من حديث عبد الله بن عمرو، وابن عمر، وجابر، وعائشة، وأبي واقد، وعمرو بن عوف المزني، ولم يرد عنه من وجه قوي ولا ضعيف خلاف هذا، وهو أولى ما عمل به . انتهى .

وهذا هو المعمول به في سائر بلاد الإسلام، وإن كان الحنفية يخالفون في عدد التكبيرات ومحلها، والأمر يسير . ولا يحسن أن يكون في مثل هذه المسائل اضطراب وتنازع .

وفق الله الجميع، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

■■■

التكبير في العيدين

■ **ما أحكام التكبير في العيدين، وهل التكبير في عيد الفطر يقتصر على ليلة العيد حتى يطلع الإمام في صلاة العيد،بعكس عيد الأضحى الذي يستمر حتى اليوم الرابع، أرجو موافاتي بالأدلة على ما سبق، ولكم جزيل الشكر .وما حكم من استمر في التكبير بعد صلاة عيد الفطر المبارك مع الدليل؟**

– التكبير في عيد الفطر هو تكبير مطلق قولاً واحداً؛ لقوله – تعالى -: ﴿ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ﴾ الآية، «البقرة : ١٨٥» وأما عيد الأضحى، فمنهم من قسمه إلى مطلق ومقيد، واختلفوا في ذلك اختلافاً كثيراً، والذي يظهر لي أن التكبير فيه أيضاً مطلق لعدم وجود نص مرفوع جازم، وإنما هي عمومات؛ لقوله – تعالى -: ﴿واذكروا الله في أيام معدودات﴾ الآية، «البقرة : ٢٠٣»، وحديث الرسول – صلى الله عليه وسلم -: " أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر لله – عز وجل – " أخرجه مسلم (١١٤١)، وهو اختيار الإمام البخاري، يقول الحافظ ابن حجر في (الفتح ٢/٤٦٢): وفيه اختلاف بين العلماء في مواضع، فمنهم من قصر التكبير على أعقاب الصلوات، ومنهم من خص ذلك بالمكتوبات دون النوافل، ومنهم من خصه بالرجال دون النساء، وبالجماعة دون المنفرد، وبالمؤداة دون المقضية، وبالمقيم دون المسافر، وبساكن المصر دون القرية، وظاهر اختيار البخاري شمول ذلك للجميع، والآثار التي ذكرها تساعده.أ.هـ وعلى هذا فالذي نميل إليه أن التكبير في العشر، عشر ذي الحجة، وأيام التشريق هو تكبير مطلق لا يتحدد بوقت دون وقت، والله أعلم . مع أن الأمر فيه سعة، ولا ينبغي في مثل هذا الخصام، فالمقصود ذكر الله – تعالى – وتكبيره، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون .

مع نوافذ الموقع



ذكـــــريـاتـهـم في الـعـــــيـــــد





سـنـة أولى مـــــحـــــبـــــة

Islamtoday.net

ذكرياتهم في العيد

عاصم السيد

كل منا يحمل ذكريات جميلة عن العيد .. لكن الكل يجمع على أن العيد أيام زمان كان أجمل وكانت ذكرياته أفضل .. في هذه السطور نعيش مع مجموعة من كبار السن كانت لهم ذكريات مختلفة وشهدوا أيامًا لم نرها نحن ..

إبراهيم سليمان - موجه لغة عربية على المعاش - يقول: إيامنا كانت مختلفة أشد الاختلاف عن هذه الأيام .. فقد كان الفقر منتشرًا والتعليم قليلاً والرخاء منعدمًا .. لكن مع هذا فإن الفرحة كانت تملأ قلوبنا أكثر من أبناء هذه الأيام .

فمثلاً كان مصروفي من أبي قرشًا .. أي واحد على مائة من الجنيه .. وكنت أسعد به جدًا وأنتظره منذ وقت طويل قبل العيد .

وكانت "العيدية" بالنسبة لنا لها اعتبار خاص .. فكنت أحصل على قرش من أبي وقرش من جدتي وقرش من خالي وقرش من عمي . وكان القرش الواحد يكفيني لألعب عدة ألعاب ، وأشتري الكثير من الأشياء . وكنت أدخر من مصروفي كي ينفعني لأشتري ما أحتاجه في المدرسة .. خاصة وأنني في المدرسة لم أكن أحصل على مصروفي من أبي لأنني كنت آخذ طعامي معي في المدرسة وبالتالي فلا أحتاج للمصروف .

ومن الأشياء التي أتوقف عندها عن ذكريات العيد أن الرجال الكبار كانوا حريصين على الإصلاح بين المتخاصمين في القرية .. فيخرج الموكب من المسجد ليطوف بكل البيوت ويتصافح المتخاصمون في القرية ويسود الود والوئام بين الناس .

د . جابر قميحة الناقد الأدبي الكبير يقول "إن طفولتي كانت في المنزلة بشمال دلتا النيل - وسط المزارع والحقول والفلاحين والناس البسطاء وكان الاحتفال برمضان والعيد مزدوجًا .

فكان إعداد كعك العيد يتم في العشر الأواخر من رمضان ... وكنا صائمين رغم حداثة عمرنا ... وكنا نخزن ما نستطيع أن نخزنه من البسكويت وكنا ننتظر العيد حتى نتمتع بالحلوى والكعك لأطول فترة ممكنة . وكنا نمر على منازل القرية كلها فيعطونا الحلوى والكعك والترمس والحلبة المنبتة والفول السوداني .. وكنا نلعب بالمراجيح . وكانت العيد موسمًا "للعيدية" وكنت أجمع مبلغًا طيبًا من كبار الأقارب والأصدقاء .. لذلك كنت أنتظر العيد .

وفي العيد كانت تطول السهرات إلى قرب الفجر ويتسامر الرجال ويسهرون مع الفكاهة وحلو الحديث ويصلون أرحامهم . وكنا نذهب مع أبي عند عماتي حيث يأخذ أبي لهم العيدية والفواكه ... وكنت أذهب مع أمي إلى خالاتي وأخوالي .. واستمتع بذلك جدًا .

د . عبد السلام بحيري أستاذ علم الاجتماع يقول إن العصر الذي نعيشه غائب عنه العادات والتقاليد التي كنا نحبها .. وخطف منا بحضارته الحديثة أفراح لمّة العيد - وتلك ضريبة المدنية المعاصرة التي نعمنا بمنجزاتها، ولكنها عمقت الفردية في حياة الناس وهددت بتفكيك الأسرة ، وقطع أوصال العشيرة .. فقد فقدنا متعة الحديث والتواصل مع الجار والصديق، وبات التليفزيون أو الحاسب الآلي صديقنا المفضل ... ووجدنا في صداقة الإنترنت ما يجعلنا نستغني عن فسحة الدار وعلاقات الأسرة والجوار .

إنني وأقراني ممن فقدوا الكثير مما كان يؤنسهم أيام زمان، بتنا نأنس لتذكر تلك الأيام واسترجاعها في الذاكرة ... ونمعن في تذكر الحواري التي أطاح بها الزمن .. ونتذكر ألوانًا من الطعام لم يعد لها مكان على مائدة اليوم مما كانت تخترعه الأمهات من أيسر ما يتوفر في الدار . وتسرح بنا الذكريات إلى ليلة العيد وكيف يصير السوق كرنفالاً تزركشه الأضواء، وتنطلق من الدكاكين أصوات المعلنين عن البضائع، ويتبادل الناس التهاني وهم في غمرة فرح حقيقي .

ولم يكن العيد أجازة من العمل واسترخاء للراحة بلا عناء ... وإنما كان طقسًا احتفاليًا من شعائر الأمة يعلو فيه التكبير ... وينطلق الناس ليلة العيد لإعطاء "الفطرة" للمحتاجين، ويمتد السهر والمرح، وتبدأ النساء على خلاف كل الأيام بالطبخ للإفطار في الصباح ... ويزدحم المصلون في المساجد ... وينطلقون بعد صلاة العيد إلى المقابر يحملون الورد والزهور لموتاهم .

إنني أتأمل معاني العيد وما فيها من التأكيد على وحدة المسلمين ووحدة العالم الإسلامي .. ثم وحدة المسلمين في القطر الواحد والإصلاح بينهم .

أما الحاج رضوان أبو إسماعيل - ٨٠ - عامًا من شيوخ مركز طوخ بمحافظة القليوبية فيقول إنني أتوقف أمام منظر المسحراتي الذي كان يوقظ الناس طوال شهر رمضان لتناول السحور والاستعداد لصلاة الفجر ... وقد توجه في يوم العيد إلى البيوت ليحصل على المكافأة فكان هناك من يعطيه مالاً ومن يعطيه أرزًا جافًا أو قمحًا جافًا ومن يعطيه كعكًا وحلوى. كل ذلك والأطفال ملتفون حوله ينشدون .

وكنا نخاف من أمر آخر في يوم العيد ألا وهو كثرة تناول الطعام وتنوعه ما بين "كعك" و "غريبة" ... وتمر ... وما بين لحم وطبيخ ... وكان هذا يصيبنا في أكثر الأحيان بالإسهال يأتينا في آخر اليوم . ولذلك كان العقلاء والمجربون ينصحوننا بأن نكثر من أكل المواد الدسمة والدهون في ذلك اليوم حتى ينتهي بسلام .

كما أتذكر أننا كنا ننتهي من أعمالنا في الحقول قبل العيد بوقت كاف حتى نتفرغ للاحتفال بالعيد وزيارة بعضنا .

أما الحاج عبد الصمد سالم عمدة قرية "دمشتيت" بمحافظة الغربية فيتوقف أمام ظاهرة الأفراح في العيد ويقول إننا كنا نؤجل أفراحنا زمان - وما زال هذا التقليد ساريًا حتى اليوم - كما نحتفل بها في العيد وتصبح الفرحة فرحتين ... فرحة العيد وفرحة الزفاف - وكان الزفاف ثاني أيام العيد .

ويتذكر أيضًا كسوة العيد ... وكيف أن العيد كان هو موسم شراء الملابس الوحيد في السنة ... وكنا نفرح بملابسنا وأحذيتنا الجديدة لدرجة أننا نجعلها بجوارنا على الفراش ليلة العيد .





فوزية الخليوي

يخطو كلٌّ من الزوجين، خُطا متثاقلة إلى منزل الزوجيّة! بعد انشغال طال أمده، بأعباء وتكاليف الزواج: من تجهيز ملابس، وإقامة حفل، إلى تأثيث منزل الزوجيّة، ورصيد شبه خاوٍ عن الطرف الآخر... فما أن يقضيا أيامهما الأولى حتى يتفاجآ بجهلهما بطبيعة بعضهما النفسيّة!! وكيفيّة التعامل مع بعضهما البعض! فيهرعا إلى الاستعانة بآراء الآخرين من أصدقاء وأقارب، هي في مجموعها حصيلة من تجارب منتهية الصلاحية، أو لا تنطبق على شخصيتهما؟!

فتارة نجد الشاب ينساق إلى التعامل باللين، وتارة بالشدة منذ البداية!! ، كما حدث مع هند بنت معاوية بن أبي سفيان: فقد تمنعت على زوجها فضربها، فصرخت فلما سمعت الجواري صوتها صرخن، وعلت أصواتهن!! فسمع معاوية، فدخل عليه وقال: ويحك!! مثل هذه تضرب في مثل هذه الليلة؟!

عندها تقع الزوجة حديثة العهد بالزواج بحيرة شديدة، وخاصة أنها قدمت من بيئة محافظة، الأحاديث الزوجية فيها ضرب من المحال؟!

ولعل هذا يفسر سبب ارتفاع نسبة الطلاق في المملكة: ففي الشرقية ٦٠٪ وفي الرياض ٥٢٪ أي أن نسبة الطلاق في الشرقية تصل إلى ست حالات طلاق من كل عشر حالات زواج، وحالة طلاق من كل حالتي زواج في الرياض؟!(مجلة حياة ٢٠).

ولأن نسبة كبيرة من الطلاق تقع في السنة الأولى للزواج، ولأسباب غير مقبولة!! فضلّت أن أذكر شيئاً من الأساسيّات في المعاملة الزوجيّة:

(١) اعرفا بعضكما:

يجب أن يتفرغ كل من الزوجين للحديث عن طبيعتهما، وآمالهما وتطلعاتهما المنشودة من وراء الزّواج!

فهذا الفعل يوفّر عليهما الكثير من المجهود المستقبلي، ويجعل حياتهما الزوجية تنساب بهدوء!!فهذا القاضي شريح يحكي عن زوجته: ليلة تزوّجت بها قامت فحمدت الله، وقالت: إنني امرأة غريبة عليك !! فما يعجبك فآتيه، وما تكره فأجتنبه!! قال: فقلت: إنني أحب كذا وأكره كذا! قال: فعشت معها في أرغد عيش وأهنئه!!

(٢) لا تختلفا:

يجب أن يسعى كلا الزوجين عند حدوث أي مشكلة إلى تضييق دائرة الخلاف، وعرضها بهدوء، دون نقلها إلى أهليهما !! فكم من المشاكل انتهت بالطلاق على بساطتها بسبب تضخيمها من جانب أهل الزوجين، ولكن ليس معنى هذا عدم أخذ المشورة بتاتاً!!

بل متى ما رأى الزوجان تعسّر الفهم والإصلاح نتيجة إصرار كل منهما على موقفه فلهما ذلك! كما جاء في الأثر أن زوجة عبد الله بن عمرو بن العاص شكت إلى والد زوجها إهمال زوجها لها، وانشغاله بالعبادة! لما قال لها: كيف وجدت بعلك؟ قالت: خير الرجال من رجل لم يفتش لنا كنفاً، ولم يقرب لنا فراشاً؟! فكلّمه وعنّفه !!

(٣) لا تسئ للآخرين:

بالاّ يذكر الزوج أهل زوجته وخاصّتها إلا بخير!! وهي كذلك!! فهذا مما يوغر الصدور، ويثير الأحقاد!! فقد ذكرت عائشة خديجةَ زوجة النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: ما تريد من عجوز حمراء الشّدقين أبدلك الله خيراً منها !! فغضب منها وقال : لا والله ما أبدلني الله خيراً منها!!

فأهله وأصدقاؤه هم بوابة احترامه وتقديره!! فبتحمّلهم والتجاوز عن أخطائهم يكون ذلك سبباً لتحقيق السعادة، وإغلاقاً لباب دلف منه العديد من الأزواج، وخرجوا منه منفصلين؟!

(٤) تحمّل التقصير:

نتيجة للحياة المترفة التي تعيشها بعض النساء، كونها مخدومة في منزل أهلها!! لا تستطيع هذه الزوجة استيعاب هذا الزخم الهائل من العناية بمرافق المنزل، وشيئاً فشيئاً تستطيع تقبّل الوضع!! فلا بأس إذن من مساعدة الزوجة كما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يفعل، فكان يخيط ثوبه ويخصف نعله!! مع صغر الغرف التي كانت تؤوي نساءه، وخلوّها من الأثاث.

هبيني امرأً إنْ تحسني فهو شاكرٌ
لذاك، وإن لم تحسني فهو صافحُ

(٥) اقنع بها:

القناعة هي خير ما يجلبه الرجل معه إلى منزل الزوجيّة، فقبوله بهذه الزوجة وقناعته بها وببهيئتها!! هو الأمر الذي سيحفظ المودة والمحبّة في قلبه لها، وكم أضاع كثير من الرجال حياتهم في الحسرة والندم على حظه العاثر بزعمه! فلا هو كسب ودّ زوجته ولا حصّل غيرها!

جُننّا بليلى وهي جُنّت بغيرنا
وأخرى بنا مجنونةٌ لا نُريدها

(٦) كن إيجابياً:

ضع الصفات الإيجابية بين عينيك، فإن كانت الزوجة محدودة الجمال انظرْ إلى تفانيها في خدمتك، وإن كانت غير مثقّفة فانظر إلى احترامها وتقديرها لعلمك..ودلالته حديث" لايفرك مؤمنٌ مؤمنة إنْ كره منها خلقاً رضي منها آخر".

فها هي خديجة زوج الرسول صلى الله عليه وسلم، عندما تزوجت به كان فقيراً، ومع هذا كانت لا تكفّ عن ترديد صفاته الإيجابيّة!! فبعد نزول الوحي عليه ودخوله عليها خائفاً قالت له: والله لا يُخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكلّ، وتَكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق!!

وهذا علي بن أبي طالب يذكر شيئاً من صفات زوجته فاطمة الإيجابية، وكانت من أحب الناس إليه!! إنها جرّت بالرحى حتى أثّرت في يدها، واستقت بالقربة حتى أثّرت في نحرها، وكنست البيت حتى اغبرّت ثيابها !!

ومن فوائد ترديد الصفات الإيجابيّة قناعة الطرف الأول بقيمة الآخر والسعي لتقديره!! و أيضا يعزّز الثقة عند الآخر!!

(٧) كن أماناً:

يجب أن يتيقن الزوج عظيم مكانته في نفس المرأة، وأنه ملاذها الآمن من شرور الأيام ونكبات الزمان، ولم تخطئ الصحابية حمنة بنت جحش عندما نُعيَ لها أخوها وخالها فقد استرجعت واستغفرت!! ثم نُعيَ لها زوجها مصعب بن عمير فصاحت وولولت، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: إنّ زوج المرأة منها لبمكان"

فعليه أن يلتزم بهذه القوامة الرّبانية !! لا أن يقوم بإذلالها من منطلق أنه الأقوى!! فيأمر وينهى لا لشيء إلا لإخضاعها!!

ولا ضير إن كرّر على أسماعها حرصه عليها، وغيرته على عرضها!!

وقصة المرأة التي اشتكت زوجها عند القاضي مدّعية على زوجها بصداقها، وأتت بشهود فقالوا: نريد أن تسفر عن وجهها حتى نعلم أنها الزوجة أم لا!! فلما صمّموا على ذلك، قال الزوج: لا تفعلوا هي صادقة فيما تدّعيه؟!ليصون زوجته عن النظر إلى وجهها، فقالت المرأة حين عرفت أنه أقرّ إنّما ليصون وجهها عن النظر: هو في حلّ من صداقي في الدنيا والآخرة!!

(٨) دع الكبرياء:

على كلٍّ من الزوجين أن يخلعا ثوب الكبرياء والتحدي والكرامة المزعومة!! لأنها مصطلحات قابلة للانفجار في أي لحظة!!

واعتبر بقصة لبابة بنت الحسين عندما رمى لها هشام بن عبد الملك بتفاحة بعدما عضّها وهو خليفة!! فدعت بسكين لتقطعها ! فسألها: فقالت: أميط عنها الأذى!! فطلّقها!

فما أجمل أن تتفقد الآخر دون مقدمات، كما كانت تفعل زوجة طلحة بن عبيد الله، عندما دخل عليها وهو خاثر النفس قالت: مالك! أرابك مني شيء؟ قال: لا،ونعم حليلة المسلم أنت!!

ولا بأس من العتاب بالتلميح دون التصريح كما كانت تفعل فقيهة الأمة عائشة رضي الله عنها، في هذا ا لحوار العاطفي عندما قال لها الرسول صلى الله عليه وسلم:" إني لأعلم إذا كنت عنّي راضية، وإذا كنت عليّ غضبى !! إذا كنت عني راضية فإنك تقولين: لا ورب محمد !! وإذا كنت عني غضبى تقولين: لا ورب إبراهيم!!

قالت: أجل، والله ما أهجر إلا اسمك!!

(٩) غضّ الطرف:

لقد حكى الشارع عن طبيعة متأصلة في المرأة، وهي غلبة العاطفة، حتى إذا غضبت لم تع أقوالها فقال:" لعلّ إحداكن تغضب الغضبة فتكفر فتقول:ما رأيت منك خيراً قط"!!

ومن هذا المنطلق ساس الرسول الكريم نساءه التسع، غاضاً الطرف عمّا يدور بينهن من خصومة، فها هي عائشة تقول: ما علمت حتى دخلت عليّ زينب بغير إذن، وهي غضبى، تجادل عائشة! فقال الرسول -صلى الله عليه وسلم-: دونك فانتصري؟! فأقبلت عليها.. فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتهلّل وجهه؟!فهذا هو الهدي النبوي في بيته، فاجعل منه قدوة لك، ولا تستنكف من التبسّط مع زوجتك والتودّد لها، فقد تلجأ المرأة للزوم الصمّت، وعدم إظهار المحبّة بسبب جفائك لها وغلظتك معها؟!

إنّ النساءَ رياحينٌ خُلقْنَ لنا
وكلّنا يشتهي شمَّ الرياحينِ

أسود الفلوجة

د.أحمد عزالدين

رجـالُ العـراقِ أعـادوا البنودا
وصَـفّوا الأسودَ ،أسوداً أسودا
رجـالُ العـراق أعـادوا المثنى
لظهـر الجـوادِ..أعـادوا الرشيـدا
أنا يارجـالُ تسـاءلتُ يومـاً :
أيَغـدو أسودُ العـراقِ عبيـدا ؟!
أتُسبى النسـاءُ ويبقى الرجـالُ
يجـرونَ قـرب الجيـادِ القيـودا؟!
وجـاء الجـوابُ، وكـان جـواباً
يَسـرّ القـريبَ.. ويُدني البعيـدا
وقـال الرجـالُ سنَفـدي العيـونَ
وكُحلَ العيـونِ ونفـدي الخـدودا
رجـالُ العـراقِ يبيتـون ليـلاً
لربي قيـامـاً.. ركـوعـاً.. سجـودا

يذوبون حبـاً بمحـراب دمعٍ
يناجون رباً غفـوراً ودودا
وحتى إذا ما استفـاقَ النهـارُ
تراهم بسـاح المنايا أسـودا
أذاقـوا الغـزاة كـؤوس منونٍ
تدور لِتسـقيَ بَعـدُ اليهـودا
وأغـرقَ نفطُ العـراقِ الغـزاةَ
ومَن أشعل النارَ صارَ وقـودا
سيهـوي النفـاقُ ويبقى العـراقُ
يقـودُ الحضـارةَ، يبني الخلودا
ويفنى الطغـاةُ ، ويبقى الهُـداةُ
ونـزرعُ في الرافـدين الورودا
فعُـد يافـراتُ و دجلةُ حتى
تعـودَ المواسمُ ... باللهِ عـودا

